

ما انفرد برسمه أحد المصاحف العثمانية

«جمعاً ودراسة وتوجيهاً»

شادي أحمد توفيق الملحم*

جامعة القصيم

(قدم للنشر في 19/02/1440 هـ؛ وقبل للنشر في 18/03/1440 هـ)

المستخلص: يجمع هذا البحث الكلمات القرآنية التي انفرد أحد المصاحف العثمانية برسمها، بطريقة تختلف عما رسمت به في سائر المصاحف، ويوضح طريقة رسمها في المصاحف العثمانية المختلفة، كما يدرس ما فيها من قراءات متواترة، ويوضح ما المصحف الذي تتوافق معه كل قراءة، كما يعنى بتوجيه تلكم القراءات المختلفة. وبعد بحث مطول في كتب الرسم القرآني، جمع الباحث تسعاً وعشرين كلمة قرآنية انفرد برسمها أحد المصاحف العثمانية؛ سواء المصحف الشامي، أم المكي، أم الكوفي، أم البصري، ولم ينفرد المصحف المدني برسم عن سائر المصاحف. ولا تخفى أهمية هذا الجمع والدراسة والتوجيه لتلكم الكلمات، التي تعتبر من أهم ما يميز المصاحف العثمانية - التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار المختلفة -، وذلك باعتبار أهميته بالدفاع عن القراءات المتواترة، وإثبات أنها تتوافق رسم المصاحف أو أحدها، وكذلك من حيث دراسة وتوجيه الكلمات التي انفرد برسمها أحد المصاحف العثمانية، بالإضافة إلى حصر الكلمات القرآنية التي انفرد برسمها أحد المصاحف العثمانية عن بقية المصاحف المرسلة إلى الأمصار.

الكلمات المفتاحية: مصحف، رسم، انفراد.

Words Which Have Distinguished Way of Writing Among the Uthmani Codices (Masahif) A Collection, A Study, and A Direction

Shadi Ahmed Tawfiq Al - Melhem*

Qassim University

(Received 28/10/2018; accepted for publication 26/11/2018.)

Abstract: This research collect certain Quranic words which have distinguished way of writing among one of the uthmanicodices which differ from other codices. Also, it explain the way of writing in other different uthmanicodices. Moreover, this research study the successive recitations it conclude and clarifies which Moshaf conforms with each recitation, in addition to direct that recitation, i.e. to explain different meanings which the successive recitations give. Accordingly, and after extended research in Quranic writing books, the researcher collect twenty nine Quranic words of this kind, that have distinguished way of writing among one of the uthmani codices (Moshaf). Even Shami (Damascus), Meccai, Kufai and Basrai. The MedinaiMoshafhaven'tanydistinguished writing word differ from other masahif in the way of writing. The importance of this research doesn't hidden which conclude a collection, a study, and a direction for that Quranic words which consider one of the most important characteristics among uthmani codices.

Keywords: Uthmani codices (Masahif), way of writing, Distinguished way.

(* Associate Professor, Department of Quran and Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University.
Qassim, Saudi Arabia, p.o box: (6600), Postal Code:(51452).

(* أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم.
القصيم، المملكة العربية السعودية، ص.ب (6600)، الرمز (51452).

البريد الإلكتروني: e-mail: melhem.shadi@yahoo.com

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه، وبعد؛

يُعتبر رسم المصحف العثماني ونسخه، من أهم الجهود التي بُدلت لحفظ القرآن الكريم من التحريف والضياع، وقد بذل الصحابة رضي الله عنهم جهدهم في ضبطه والعناية به، حتى يستوعب ما يمكن من القراءات المختلفة ليكون مرجعاً وحكماً على القراءات، وإن كان التلقي والنقل هو الركن الأول، والأصل الذي لا يتجاوز، لكن هذا لا يقلل من أهمية الرسم، كما لا يدعو قول بعض السلف: «لا تأخذوا القرآن من مصحفي، ولا العلم من صحفي»⁽¹⁾، إلى إهمال المصاحف والرسم، وإنما يدعو إلى الاهتمام بالتلقي وعدم الاكتفاء بالقراءة في المصاحف؛ لأن من القراءة ما لا تضبطه الكتابة⁽²⁾.

وإن من أهم ما يميز المصاحف العثمانية؛ اختلافها في رسم بعض الكلمات، لاستيعاب ما فيها من القراءات المختلفة، مما لا يحتمل رسماً واحداً، وهذه الكلمات منها ما انفرد مصحف واحد في رسمه بطريقة تختلف عن سائر المصاحف - وهو مجال هذا البحث -، ومنها ما يشترك أكثر من مصحف في رسم مغاير لبقية المصاحف.

ويهدف الباحث إلى حصر تلكم الكلمات، وبيان القراءات المتواترة فيها، وتوضيح طريقة رسمها في مختلف المصاحف، ودراسة توجيهها دراسة وافية.

مشكلة البحث:

ثمة بعض القراءات القرآنية المتواترة التي تُخالف رسم المصحف المطبوع في زماننا - المصحف الكوفي -، مما قد يُشكل على بعض طلبة العلم بأن هذه القراءات لم تستكمل شروط التواتر، بمخالفتها للرسم العثماني، فجاء هذا البحث ليوضح جانباً مهماً من تلكم القراءات، والتي توافق رسم أحد أو بعض المصاحف الأخرى كالشامي والبصري والمكي والمدني، واختص البحث بدراسة ما انفرد برسمه أحد المصاحف العثمانية من حيث القراءات والرسم والتوجيه.

حدود البحث:

هذا البحث محدد بالكلمات القرآنية التي انفرد أحد المصاحف العثمانية برسمها عن بقية المصاحف الأخرى، ولا يشمل ما اتفق على رسمه مصحفان أو أكثر، كما لا يشمل الكلمات التي ذكر فيها الخلاف ولم تثبت عند علماء الرسم، وقد بلغت الكلمات ضمن حدود البحث تسعاً وعشرين كلمة.

أهمية البحث:

- أهميته باعتبار الدفاع عن القراءات المتواترة،

وإثبات أنها توافق رسم المصاحف أو أحدها.

(1) التمهيد في معرفة التجويد، للقطار، (247).

(2) انظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني، (1/171).

أما الدراسات والأبحاث العلمية - ومن خلال الاطلاع والبحث - فقد وجد الباحث بحثاً للدكتور محمد خازر المجالي بعنوان: (ما اختلف رسمه من الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية، جمع ودراسة وتوجيه)، وقد نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، المجلد 19، العدد 56، 2004م، وقد درس البحث سبعة وثلاثين كلمة مما اختلف رسمه في مصاحف الإمصار، فلم يختص البحث بما انفرد رسمه في أحد المصاحف - كما في هذا البحث -، إنما درس جميع المختلف في رسمه، وهذا فرق واضح بين الباحثين، إذ سار الدكتور المجالي على منهج السابقين في حصر الكلمات، أما هذا البحث فيقدم جديداً يحصر ما انفرد برسمه كل مصحف من المصاحف العثمانية، فيعتبر من باب جمع المتفرق الذي هو أحد أهداف البحث العلمي.

خطة البحث:

لقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها استعراض أدبيات البحث.
- التمهيد: اختلاف المصاحف العثمانية في رسم بعض الكلمات
- المبحث الأول: ما انفرد برسمه المصحف الشامي.
- المبحث الثاني: ما انفرد برسمه المصحف المكي.

- أهميته من حيث دراسة وتوجيه الكلمات التي انفرد برسمها أحد المصاحف العثمانية.

أهداف البحث:

- بيان أهمية الرسم العثماني، واستيعابه لكثير من الأحرف السبعة.

- حصر الكلمات التي انفرد برسمها أحد المصاحف العثمانية عن بقية المصاحف المرسلة إلى الأمصار.

- دراسة تلكم الكلمات من حيث الرسم، والقراءات، والتوجيه.

منهج البحث:

تتمثل المنهجية بحول الله في المنهج الاستقرائي؛ حيث تتبع الباحث كتب رسم المصحف، واستخرج منها ما انفرد برسمه أحد المصاحف العثمانية دون سائر المصاحف، وكذلك المنهج التحليلي؛ حيث سيقوم الباحث بدراسة تلكم الكلمات من حيث القراءات والرسم والتوجيه، مع الالتزام بأصول البحث العلمي.

الدراسات السابقة:

تعتبر كتب رسم المصحف بشكل عام من الدراسات السابقة، حيث جمعت كيفية رسم الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار، إلا أنها لم تخصص ما انفرد به كل مصحف بباب مستقل، أو دراسة خاصة.

القراءة⁽⁵⁾، بل اعتبره الشوكاني أهم الشروط بقوله: «هو الركن الأعظم في إثبات القرآنية للقرآن»⁽⁶⁾، وقال ابن قتيبة: «كل ما كان موافقاً لمصحفنا غير خارج عن رسم كتابه، جاز لنا أن نقرأ به، وليس لنا ذلك في ما خالفه»⁽⁷⁾.


وبعد الرجوع إلى كتب الرسم، تتبع الباحث الكلمات التي انفرد أحد المصاحف العثمانية برسمها عن بقية المصاحف - وليس كل ما تغير رسمه - فوجدها تسعاً وعشرين كلمة ماثورة في مصحف الشام، ومكة، والكوفة، والبصرة على الترتيب من حيث العدد، وليس في مصحف المدينة أي انفرد عن بقية المصاحف، ربما لأنه موافق لمصحف الإمام، ليكونا هذان المصحفان المرجع الرئيس لجميع المسلمين.

ومما اتفق عليه العلماء أن قراءات القراء قد تخالف مصاحف بلدهم - وهو قليل -؛ قال المهدي: «وربما قرأ بعض القراء هذه الحروف على خلاف مصحفه، على ما رواه عمن أخذ منه»⁽⁸⁾، لكنهم يكونوا قد وافقوا

- المبحث الثالث: ما انفرد برسمه المصحف الكوفي.
- المبحث الرابع: ما انفرد برسمه المصحف البصري.
- الخاتمة: وتضمن أهم النتائج وأهم التوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

اختلاف المصاحف العثمانية في رسم بعض الكلمات

من المعلوم أن العلماء جمعوا قواعد أو ظواهر الرسم في ستة أنواع؛ الحذف، الزيادة، البدل، الهمز، الفصل والوصل، ما فيه قراءتان رسم على إحداهما⁽³⁾، أما الأنواع الخمسة الأولى فيحتملها رسم واحد، وأما النوع السادس فلا يحتمله رسم واحد، من هنا اجتهد الصحابة  في تغيير الرسم بين المصاحف المرسلة إلى الأمصار⁽⁴⁾، لتستوعب القراءات المختلفة. وهذا مما يؤكد أهمية رسم المصحف والالتزام به، حتى عدّه العلماء شرطاً لقبول

(3) انظر في تفصيل هذه الأنواع: الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق، (31 - 32)، والمرشد الوجيز، لأبي شامة، (171 - 172)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (6/2200).

(4) اختلف في عددها، ورجح القول أنها ستة مصاحف عدد من العلماء. انظر: القول الوجيز، للمخللاتي، (101)، ودليل الحيران، للمارغني، (11 - 12)، وسمير الطالبين، للضباع، (12)، وانظر في تفصيل ذلك: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، للأركاني، (56 - 58).

(5) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (1/311)، والإبانة عن معاني القراءات، لمكي القيسي، (150)، ودليل الحيران، للمارغني، (25).

(6) إرشاد الفحول، للشوكاني، (1/73).
(7) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، (43)، ويحمل كلامه هنا على ما تواتر؛ إذ هو الشرط الأساس لقبول القراءة، انظر: لطائف البيان في رسم القرآن، لأحمد أبو زنتحار، (220).

(8) هجاء مصاحف الأمصار، للمهدي، (102).

مصحفاً آخراً، وهذه الإشارة هنا تغني عن تكرارها في ثنايا البحث عند مخالفة القراء لمرسوم مصاحفهم.

المبحث الأول

ما انفرد برسمه المصحف الشامي

الكلمة الأولى: وقالوا - قالوا من قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ (البقرة: 116).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (عليم) وقالوا اتخذ الله)، فقرأ ابن عامر (عليم قالوا) بغير واو بعد عليم، وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقون (عليم وقالوا) بالواو، كما هو في مصاحفهم»⁽⁹⁾.

وقال الشاطبي:

عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا

وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفْلًا⁽¹⁰⁾.

اتفق العلماء على حذف الواو قبل (قالوا) في مصاحف الشام وإثباتها في سائر المصاحف⁽¹¹⁾، وقال

(9) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (5/1614)، وانظر:

السبعة، لابن مجاهد، (128)، والتيسير، للداني، (204).

(10) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (476)، وانظر: كنز

المعاني، لشعة، (204).

(11) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/158)، والمصاحف،

لابن أبي داود، (1/266)، وهجاء مصاحف الأمصار،

للمهدوي، (118)، والبدیع، للجهنی، (176)، والمقتنع، للداني،

(102)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (2/202 - 203).

الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

أَوْصَى الْإِمَامُ مَعَ الشَّامِيِّ وَالْمَدَنِيِّ

شَامٍ وَقَالُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ قَبْلُ يُرَى⁽¹²⁾.

التوجيه: على قراءة ابن عامر بغير الواو، فتوجه

بتوجيهين؛ أولهما: أنها على استئناف كلام جديد ليس

معطوفاً على ما سبقه، بمعنى أن هذا القول صادر عن

أهل الكتاب وغيرهم من مشركي العرب الذين زعموا

أن الملائكة بنات الله، فناسبه أن تكون الآية ابتدائية،

لتجمع أقوال جميع من قال هذا القول وافترى تلکم

الفرية⁽¹³⁾.

أما التوجيه الثاني: فهو ما ذكره الفارسي: «أن

الجملة (قالوا اتخذ الله ولداً) ملابسة بما قبلها من قوله

(ومن أظلم ممن منع مساجد الله) ومن منع مساجد الله

أن يذكر فيها اسمه: هم جميع المتظاهرين على الإسلام

من صنوف الكفار؛ لأنهم بقتالهم المسلمين مانعون لهم

من مواضع متعبداً التي عبّر عنها بالمساجد، وعلى هذا

المعنى، فالذين قالوا: اتخذ الله ولداً، من جملة هؤلاء

الذين تقدم ذكرهم، فيستغنى عن الواو لالتباس الجملة

(12) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (55)، وانظر:

الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (119)، وشرح العقيلة

الرائية، لأبي شامة، (107 - 108)، وجميلة أرباب المراسد،

للجعيري، (273 - 275).

(13) انظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، (88)، وحجة

القراءات، ابن زنجلة، (110 - 111).

وقرأ الباقر بالحدف فيهما، وكذا هما في مصاحفهم»⁽¹⁷⁾،

ولا خلاف لهشام من طريق الشاطبية.

قال الشاطبي:

وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي كَذَا رَسَمُهُمْ وَبِالْـ

كِتَابِ هِشَامٍ وَاكْشَفِ الرَّسْمَ مُجْمَلًا⁽¹⁸⁾.

اتفق علماء الرسم أن الكلمتين رسمتا في مصاحف

الشام بالباء، وفي بقية المصاحف بغير الباء، قال الداني في

باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق

والشام: «في مصاحف أهل الشام وبالزبر وبالكتاب

بزيادة الباء في الكلمتين»⁽¹⁹⁾، وقال الشاطبي في العقيلة:

وسارِعُوا الوَاوُ مَكِّيَّ عِرَاقِيَّةً

وبِالزُّبْرِ الشَّامِي فَشَا خَبْرًا

بها قبلها»⁽¹⁴⁾.

وأما قراءة الجمهور - بالواو - فهي من باب

عطف هذا القول على ما سبقه من أقوال مشابهة في

الشرك، وعدم التأدب مع الخالق، صدرت عن أهل

الكتاب، كما قال ابن الجزري بعد نقله الإجماع في موضع

يونس⁽¹⁵⁾، على حذف الواو؛ لأنه ليس قبله ما ينسق عليه،

قال هنا: «بخلاف هذا الموضع، فإن قبله ﴿ وَقَالُوا لَنْ

يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ﴾ (البقرة:111)، ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ

أَلْتَصْرِي عَلَى شَيْءٍ ﴾ (البقرة:113)، فعطف على ما قبله

ونسق عليه»⁽¹⁶⁾.

الكلمة الثانية والثالثة: والزبر والكتاب/ وبالزبر

وبالكتاب من قوله تعالى: ﴿ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ

الْمُنِيرِ ﴾ (آل عمران:184).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (والزبر،

والكتاب)، فقرأ ابن عامر (وبالزبر) بزيادة باء بعد الواو

في (وبالزبر)، واختلف عن هشام في (وبالكتاب)...

(17) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1661 - 1663)،

وذكر ابن الجزري هنا عدة روايات تبين ثبوت الحرفين في

مصحف الشام حتى قال: وكذا رأيتُه أنا في المصحف الشامي

في الجامع الأموي (أي بزيادة الباء في الكلمتين)، وانظر:

السبعة، لابن مجاهد، (170)، والتيسير، للداني، (228)،

والغريب أن ابن عاشور يحكم على قراءة هشام بالشدوذ، انظر:

التحرير والتنوير، لابن عاشور، (4/187).

(18) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (582)، وانظر: كثر المعاني،

لشعلة، (247).

(19) المقنع، للداني، (102 - 103)، وانظر: فضائل القرآن،

لأبي عبيد، (2/158)، والمصاحف، لابن أبي داود، (1/266)،

والبدیع، للجهني، (175 - 176)، ومختصر التبيين، لأبي داود،

(2/385 - 386)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي،

(106).

(14) بتصرف من: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي،

(2/45)، وانظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها،

مكي القيسي، (1/311)، والموضح في وجوه القراءات

وعللها، ابن أبي مریم، (190 - 191)، والتحرير والتنوير،

ابن عاشور، (1/683).

(15) الآية رقم (68).

(16) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1614 -

1615).

والواحدة في المعطوفات، بمعنى أن الرسل جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير مرة واحدة، أي دفعة واحدة، كقولنا: مررت بزيد وعمرو أي مروراً واحداً لكليهما⁽²³⁾، وعقب الفارسي على القراءتين بقوله: «وكلا الوجهين حسن عربي»⁽²⁴⁾.

وقال مكي: «عدم إعادة حرف الجر هو المستعمل وهو أخصر، وإثبات الحرف هو الأصل، إلا إنه ترك استعماله في أكثر القرآن والكلام استخفافاً»⁽²⁵⁾.

وفي القراءتين معاً زيادة تثبيت للرسول ﷺ، فإن الرسل قبله مع تغير طرقهم وتعدد أساليبهم، سواء جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب دفعة واحدة أم جاؤوا بها متفرقة، فالأقوام في التكذيب والعناد سواء، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، وقد جاءت آية فاطر بزيادة الباء في الكلمتين اتفاقاً - رسماً وقراءة -، قال تعالى: ﴿جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (فاطر: 25).

الكلمة الرابعة: **إِلَّا قَلِيلٌ - إِلَّا قَلِيلاً** من قوله

تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء: 66).

(23) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (118)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (185)، والموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (254).

(24) الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (2/331).

(25) الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي القيسي، (1/411).

وبالكتاب وقد جاء الخلاف به
ورسّم شام قليلاً منهم كثيراً⁽²⁰⁾.
التوجيه: في قراءة زيادة الباء في الكلمتين، فإنها تفيدان التأكيد، إذ لو لم تذكرنا لاستغني عنهما بإشراك حرف العطف، هذا من وجه⁽²¹⁾، ومن وجه آخر فإن تكرار حرف الباء يفيد أن الكلمات المعطوفة ليست في حال واحد، بمعنى أن الرسل جاؤوا بالبينات أولاً، ثم جاؤوا بالزبر، ثم جاؤوا بالكتاب المنير، كقولنا مررت بزيد وعمرو، فهما مروران؛ الأول لزيد، ثم الثاني لعمرو، وليس مروراً واحداً لكليهما⁽²²⁾.

وأما قراءة الجمهور بحذف الباء في الكلمتين؛ لأن الواو قد أغنت بإشراكها عن تكرير العامل، كقولنا: مررت بزيد وعمرو، فإن الواو أشركت عمرواً في معنى الباء، فهي على الأصل في إفادة العطف، ومن وجه آخر كما ذكر في القراءة السابقة من إفادة التكرار بتكرار الباء، يقال هنا: أن في حذف الباء من الكلمتين إفادة المرة

(20) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (61)، (62)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (131)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (110 - 112)، وجميلة أرباب المراصد، للجعبري، (283 - 288).

(21) انظر: الموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (254).

(22) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (118)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (185)، وكلاهما نسب هذا القول للخليل بن أحمد.

التوجيه: قراءة الرفع لا إشكال فيها، فهي على
البديلية على اعتبار أن الفعل لهم و(قليل) بدل من الأسماء
المضمرة في الفعل⁽³⁰⁾.

أما قراءة النصب لابن عامر، فللعلماء أقوال كثيرة
في توجيهها، أبرزها:

- لأن (إلا) مركبة من (إن)، (لا) مثل كلمة:
(لولا)، فليس على قاعدة أن المستثنى إذا أتى بعد موجب
نصب، وإذا أتى بعد منفي رفع⁽³¹⁾.

- أنه منصوب بفعل مضمّر تقديره (أستثني)
قليلاً منهم - على اعتباره استثناء منقطعاً - وقد ضعّف
هذا الوجه ابن خالويه⁽³²⁾.

- أنه رد لفظ النفي على ما كان في الإيجاب، كأن
قائلاً قال: قد فعلوه إلا قليلاً منهم، فرد عليه لفظه
محدوداً فقال: ما فعلوه إلا قليلاً منهم، وقال ابن
خالويه: فهذا وجه قريب⁽³³⁾.

(30) انظر: معاني القرآن، للأخفش، (161)، والحجة في القراءات
السبع، لابن خالويه، (124 - 125)، والحجة في علل
القراءات السبع، للفارسي، (371/2 - 372)، وحجة
القراءات، لابن زنجلة، (207).

(31) انظر: معاني القرآن، للفراء، (60 - 61).

(32) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (125)، وانظر: حجة
القراءات، لابن زنجلة، (206)، والتطبيق النحوي، لعبده
الراجحي، (302).

(33) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (125)، وانظر:
الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (372/2).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (إلا قليل منهم)؛
فقرأ ابن عامر بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع»⁽²⁶⁾.

وقال الشاطبي:

وَلَا مَسْتُمْ أَقْصُرُ تَحْتَهَا وَيَهَا شَفَا

وَرَفَعُ قَلِيلٍ مِنْهُمْ النَّصْبَ كَلًّا⁽²⁷⁾.

اتفق علماء الرسم على انفراد مصحف الشام
برسمها بالنصب - بزيادة ألف -، وفي سائر المصاحف
بالرفع - دون ألف -⁽²⁸⁾.

وقال الشاطبي:

وَبِالْكِتَابِ وَقَدْ جَاءَ الْخِلَافُ بِهِ

وَرَسْمُ شَامٍ قَلِيلاً مِنْهُمْ كَثَرًا⁽²⁹⁾.

(26) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1670)، وقال
المحقق أ.د. سالم: وفي المطبوع زيادة بعد (النصب): وكذا هو
في مصحف الشام، وزيادة بعد (بالرفع): وكذا هو في
مصاحفهم. وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (180)، والتيسير،
للداني، (234).

(27) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (601)، وانظر: كنز
المعاني، لشعلة، (255 - 256).

(28) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/158)، والمصاحف،
لابن أبي داود، (1/268)، والبدیع، للجهنی، (175)،
ومختصر التبيين، لأبي داود، (2/404)، وهجاء مصاحف
الأمصار، للمهدوي، (118)، والمنع، للداني، (103).

(29) عقيلة أتراب القوائد، للشاطبي، البيت رقم (62)، وانظر:
الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (131)، وشرح العقيلة
الرائية، لأبي شامة، (111 - 112)، وجميلة أرباب المراد،
للجعبري، (287 - 288).

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الشام بلام واحدة كما قرأ ابن عامر، وفي بقية المصاحف بلامين كما قرأ جمهور القراء⁽³⁸⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القضاة:

مع الإمام وشام يرتد مدني
وقبله ويقول بالعراق يرى⁽³⁹⁾.

التوجيه: في قراءة ابن عامر: اللام للابتداء (دار) مبتدأ، و(الآخرة) مضاف إليه، و(خير) الخبر، وعلى هذا لا تكون الآخرة هنا صفة للدار؛ لأنه أضافها إليها، فتكون صفة ل(الساعة)، فكأن المعنى: و(الدار الساعة الآخرة، ولا إشكال في وصف الساعة بالآخرة، كما وصف اليوم بالآخر في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (العنكبوت: 36)، وكلمة الآخرة يحسن استعمالها استعمال الأسماء كما في قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ (الضحى: 4)⁽⁴⁰⁾، وعلى هذا التوجيه اللغوي، يفهم

- أن نعتبر أن المعنى قد اكتمل عند قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾، دون تقدير للبدل، ثم نبدأ بالاستثناء (إلا قليلاً)، وقال ابن خالويه: وهذا وجه صحيح⁽³⁴⁾.

وأختم بأنهما قراءتان متواترتان ولا يقبل تحسين أو ترجيح إحداهما على الأخرى، كما فعل بعض المفسرين رحمهم الله⁽³⁵⁾.

الكلمة الخامسة: ولدار - و(الدار من قوله تعالى: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: 32).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (وللدار الآخرة)؛ فقرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة وتخفيف الدال و(الآخرة) بخفض التاء على الإضافة، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقر بلامين مع تشديد الدال للإدغام، وبالرفع على النعت، وكذا هو في مصاحفهم»⁽³⁶⁾.

وقال الشاطبي:

وَلِلدَّارِ حَذْفُ اللَّامِ الْأُخْرَى ابْنَ عَامِرٍ
وَالْآخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْحِفْظِ وَكَلًّا⁽³⁷⁾.

(38) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/ 158 - 159)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (118)، والبديع، للجهنوي، (176)، والمنع، للنادي، (104)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (3/ 448).

(39) عقيلة أتراب القضاة، للشاطبي، البيت رقم (64)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (134)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (113 - 114)، وجميلة أرباب المراسد، للجعبري، (290 - 291).

(40) انظر: الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (2/ 469 - 471)، والكشاف، للزمخشري، (2/ 14)، والموضح في وجوه=

(34) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (125).

(35) كالشوكاني، انظر: فتح القدير، للشوكاني، (311).

(36) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (5/ 1683)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (193)، والتيسير، للنادي، (242).

(37) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (635)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (272).

تعالى: ﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: 169)، فقد يظن القارئ أن القراء لهم اختيار من عندهم، وتصرف من تلقاء أنفسهم، وأنهم يحملون قراءة على أخرى، والحقيقة أنهم إنما ينقلون ما سمعوا، ويروون ما تلقوا من شيوخهم، وليس لهم يد في كتابة المصحف أو حمل قراءة على أخرى.

الكلمة السادسة: شركاؤهم - شركائهم من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ (الأنعام: 137).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (زين لكثير) (قتل أولادهم شركاؤهم)، فقرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من (زَيْن)، ورفع لام (قتل)، ونصب دال (أولادهم)، وخفض همزة (شركائهم)... وقرأ الباقر (زين) بفتح الزاي والياء، (قتل) بنصب اللام، (أولادهم) بخفض الدال، (شركاؤهم) برفع الهمزة»⁽⁴⁴⁾. وقال الشاطبي:

وَزَيْنٌ فِي ضَمٍّ وَكسْرٍ، وَرَفَعٍ قَتَلَ

ل أولادهم بالنصب شامئهم تلا
ويخفض عنه الرفع في شركاؤهم
وفي مصحف الشاميين بالياء مثلاً⁽⁴⁵⁾.

(44) بتصريف من النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1693 - 1698)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (205)، والتيسير، للداني، (250).

(45) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (670 و671)، وانظر: =

أن الاهتمام هنا بالآخرة، إذ كلمة الدار وحدها لا قيمة لها، فالآية تلفت نظر القارئ للانشغال بالآخرة، وعدم الانشغال بالحياة الدنيا التي إنما هي لعب وهو.

أما على قراءة الجمهور؛ فاللام الأولى للابتداء، والثانية للتعريف، و(الآخرة) صفة للدار، و(خير) هو الخبر⁽⁴¹⁾، أما من حيث المعنى؛ فالدار الآخرة هنا مقابل الحياة الدنيا، فالاهتمام أولاً بالدار التي تكون في الآخرة؛ لأنها تقابل كلمة الحياة التي ينشغل الناس بها، والتي وصفت هنا باللعب واللهو، والتي يقضي معظم الناس أوقاتهم في عمارتها، وينسوا الدار التي لا بد لها من عمارة وعمل⁽⁴²⁾.

أما ما ذكره ابن زنجلة في توجيه القراءتين⁽⁴³⁾ ففيه إيهام، إذ جعل حجة ابن عامر في قراءته أنه رد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، يقصد حمل هذا الموضع على قوله تعالى: ﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (يوسف: 109)، وجعل حجة الجمهور في قراءتهم بلامين حملاً على قوله

=القراءات، لابن أبي مريم، (293).

(41) انظر: الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (9/2)، والمحزر الوجيز، لابن عطية، (5/179)، والتفسير الكبير، للرازي، (11/354)، والدر المصون، للسمين الحلبي، (4/600 - 601).

(42) انظر: بحث ما اختلف رسمه من الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية، للمجالي، العدد (56)، (2004).

(43) انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (246).

والرازي⁽⁵³⁾، والشوكاني⁽⁵⁴⁾، وغيرهم⁽⁵⁵⁾، وكلام هؤلاء العلماء يدور على التفريق بين المضاف (قتل) والمضاف إليه (شركائهم)، واعتبروا ذلك قبيحاً وغير فصيح⁽⁵⁶⁾، ولا يجوز في اللغة إلا للضرورة الشعرية - مع أن الكوفيين يجوزون ذلك -⁽⁵⁷⁾، والأعجب من هذا أنهم جعلوا الباعث لقراءة ابن عامر بهذه الطريقة رسم المصحف الشامي، فهو متبع للخط⁽⁵⁸⁾، حتى قال الفارسي: «وهذا قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى»⁽⁵⁹⁾، وكأن القراء يختارون ما يريدون، ويجتهدون كما يشتهون، والأغرب والأعجب من كل ما سبق؛ ما ذكره الشوكاني رحمته الله حين طعن في مسألة تواتر القراءات، ونسب هذا الرأي - الطعن في تواتر القراءات - إلى إجماع القراء المعبرين فقال: «دعوى التواتر باطلية بإجماع القراء المعبرين،... فمن قرأ بما يخالف الوجه النحوي فقراءته رد عليه، ولا يصح الاستدلال بصحة هذه القراءة بما ورد من الفصل - أي بين المضاف

اتفق علماء الرسم على رسمها في مصاحف الشام بالياء، وفي سائر المصاحف بالواو⁽⁴⁶⁾.

وقال الشاطبي:

لدار شام، وقل أولادهم شركا

تهم يياء به مرسومه نصر⁽⁴⁷⁾.

التوجيه: بين أيدينا قراءة من أكثر ما تكلم بها العلماء؛ طعناً وتضعيفاً ودفاعاً، ويعتبر الطبري رحمته الله⁽⁴⁸⁾ من أوائل من انتقد هذه القراءة، وتبعه في ذلك ابن خالويه⁽⁴⁹⁾، والفارسي⁽⁵⁰⁾، والزمخشري⁽⁵¹⁾، وابن عطية⁽⁵²⁾،

=كنز المعاني، لشعلة، (287).

(46) انظر: معاني القرآن، للفراء، (1/357)، والبديع، للجهمي، (176)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (3/518)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (118)، والمنع، للداني، (103)، وما ذكره ابن أبي داود: أنها بالياء في مصاحف الشام والحجاز. انظر: المصاحف، ابن أبي داود، (1/269)، فهو غريب، وعلق عليه د. بشير الحميري بقوله: خطأ محض، لم يوافق عليه، انظر: معجم الرسم العثماني، لبشير لحميري، (2059/4).

(47) عقيلة أتراب القوائد، للشاطبي، البيت رقم (68)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (141)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (116)، وجميلة أرباب المرصد، للجعبري، (296 - 298).

(48) انظر: جامع البيان، للطبري، (8/44).

(49) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (151).

(50) انظر: الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (2/548).

(51) انظر: الكشاف، للزمخشري، (2/53).

(52) انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية، (5/359).

(53) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (12/60).

(54) انظر: فتح القدير، للشوكاني، (450).

(55) كالقيسي، انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، (2/33 - 34)، وابن أبي مريم، انظر: الموضح في وجوه القراءات، (318).

(56) انظر: على سبيل المثال: جامع البيان، للطبري، (8/44)،

والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (2/548).

(57) انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (273).

(58) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (151).

(59) الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (2/548).

القبيح، وبعدها قام المشركون بالقتل عن قناعة واتباع لشركائهم.

وهكذا نرى جميل معنى القراءتين معاً، وما أضافت كل قراءة من معانٍ، فالقراءتان توضحان - كما هو سياق الآيات - سفه المشركين وضعف عقولهم، إذ يقتلون أولادهم تارة ويرضون بأن يقتلهم شركاؤهم تارة أخرى، وكل هذا نتيجة تزيين الباطل وقلب الحقائق من أصحاب الهوى والشركاء والمعتقدات الباطلة.

الكلمة السابعة: تَذَكَّرُونَ - يتذكرون من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: 3).

قال ابن الجزري: «واختلف في (قليلاً ما تذكرون)، فقرأ ابن عامر (يتذكرون) بياء قبل التاء، وكذا هو في مصاحف أهل الشام مع تخفيف الذال، وقرأ الباقون بتاء واحدة من غير ياء قبلها كما هو في مصاحفهم، وحمزة والكسائي وخلف وحفص على أصلهم في تخفيف الذال»⁽⁶⁶⁾.

وقال الشاطبي:

وَتَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ
كَرِيماً وَخَفُ الذَّالِ كَمْ شَرَفاً عَلَاً⁽⁶⁷⁾.

(66) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1701)، وانظر:

السبعة، لابن مجاهد، (210)، والتيسير، للداني، (254).

(67) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (681)، وانظر: كنز=

والمضاف إليه - في النظم،... فإن ضرورة الشعر لا يقاس عليها⁽⁶⁰⁾.

ويتساءل الباحث: ولم لم يعد الشوكاني رحمته الله ابن عامر من القراء المعبرين، وإلا كيف حصل الإجماع عنده، والرد على كل ما سبق واضح معروف، تكفل به علماء أجلاء كالقراء⁽⁶¹⁾، وأبي حيان الأندلسي⁽⁶²⁾، وابن الجزري⁽⁶³⁾، والطاهر بن عاشور⁽⁶⁴⁾، وغيرهم⁽⁶⁵⁾، ولا داعي لبسطه هنا.

أما توجيه القراءتين من حيث المعنى، فقراءة ابن عامر تعني: أنه زُين للمشركين - من غير تحديد الفاعل - قتل الشركاء لأولادهم، فالتركيز في هذه القراءة على التزيين بغض النظر من الفاعل، سواء كان الشيطان أم الهوى أم الضلال أم العرف والعادة أو غيره، المهم أن المشركين رضوا ذلك وقبلوه، فتركوا الشركاء - الأصنام أو الشياطين على خلاف في معناها - يقتلون أولادهم.

أما قراءة الجمهور فنلاحظ أن التركيز فيها على دور الشركاء، فهم الفاعل الذي قام بالتزيين وتحسين

(60) بتصرف من فتح القدير، للشوكاني، (450).

(61) انظر: معاني القرآن، للقراء، (1/357).

(62) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، (4/229 - 230).

(63) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1693 -

1698).

(64) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (8/102).

(65) انظر: على سبيل المثال حجة القراءات، لابن زنجلة، (273).

التوجيه: في قراءة ابن عامر بالياء قبل التاء؛ خطاب إلى النبي ﷺ، يخبره ربنا سبحانه بقليل تذكر المخاطبين بصدر الآية (اتبعوا ما أنزل إليكم)، وهذا التفات من الخطاب (اتبعوا) إلى الغيبة (يتذكرون)، وهو التفات جميل إذ فيه رد للحدِيث إلى مطلع السورة حيث بدأت بخطاب النبي ﷺ ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ ﴾ (الأعراف: 2) فأمر النبي ﷺ بالإنذار بالكتاب، ولا يخفى أن المنذرين منهم مؤمن ومنهم كافر، فلفت انتباه النبي ﷺ إلى أن تذكر الكافرين قليل، فلا يكن في صدرك حرج⁽⁷⁶⁾.

أما قراءة الجمهور بالتاء، سواء شددت الذال أم خففت؛ فتفيد الخطاب للمشركين المخاطبين في أول الآية، والمعنى: أن تذكرم قليل، وإلا فالأمر واضح بين؛ عليكم اتباع ما أنزل إليكم من ربكم والنظر في أحوال القرى المهلكة من حولكم، لتنجوا وتفوزوا بصحبة نبيكم⁽⁷⁷⁾، وهكذا نلاحظ ما أفادت كل قراءة من معنى زائد عن الأخرى.

(76) انظر: التفسير الكبير للرازي، (22/14)، والتنوير والتنوير، لابن عاشور، (17/8).

(77) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي القيسي، (40/2)، والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (3/3 - 4)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (280)، والموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (327).

اختلفت عبارات علماء الرسم في طريقة كتابة هذه الكلمة، فمنهم من قال بحرفين من غير أن يسميها كالمهدوي⁽⁶⁸⁾، ومنهم من قال رسمت بياءين كابن أبي داود⁽⁶⁹⁾، وأبي عمرو الداني⁽⁷⁰⁾، وأبي داود⁽⁷¹⁾، ومنهم من قال رسمت بتاءين كأبي عبيد⁽⁷²⁾، والجهني⁽⁷³⁾. وهذا لا يعني قراءة أهل الشام، بل يقصد بزيادة حرف يشبه التاء في أول الكلمة؛ لأن المصاحف في عهدهم لم تكن منقوطة، فالتعبير عن التاء بالياء أو الياء بالتاء لا يشكل⁽⁷⁴⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وَبِضْطَّةٍ بِاتِّفَاقٍ مَفْسُودِينَ وَقَا
لَ الْوَاوِ شَامِيَّةٍ مَشْهُورَةٌ أَثْرًا
وَحَذْفُ وَاوٍ وَمَا كُنَّا وَمَا يَتَذَكُّ
كَرُونَ وَأَنْجَاكُمْ لَهُمْ زُبْرًا⁽⁷⁵⁾

= المعاني، لشعلة، (293).

- (68) هجاء مصاحف الأمصار، المهدوي، (119).
(69) المصاحف، لابن أبي داود، (269/1).
(70) المقنع، لأبي عمرو الداني، (103).
(71) مختصر التبيين، لأبي داود، (530/3).
(72) فضائل القرآن، لابن أبي عبيد، (158 - 159).
(73) البديع، للجهني، (175).
(74) معجم الرسم العثماني، لبشير الحميري، (1610 - 1611).
(75) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (73)، (74)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (151 - 153)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (120 - 121)، وجميلة أرباب المراد، للجعبري، (306 - 309).

الكلمة الثامنة: وما كنا - ما كنا من قوله تعالى:

القصاص:

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (الأعراف: 43).

وبصطّة باتّفاقٍ مفسدينَ وقا

لَ الوَاوُ شَامِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ أَثَرًا

وحذف واوٍ وما كُنَّا وما يتدك

كرونَ وأنجاكم لهم زبيرا⁽⁶²⁾

التوجيه: على قراءة ابن عامر (بحذف الواو)

فذلك أن الجملة ملتبسة بما قبلها، فأغنى التباسها به عن

حرف العطف⁽⁶³⁾، بمعنى أن بين الجملتين شبه كمال

اتصال، فكأن الجملة الثانية (ما كنا لنتهدي) تعليل

لسؤال قد يخطر في بال القارئ؛ ما سبب دخولكم الجنة،

وما الذي هداكم لهذا الطريق؟ فجاء الجواب، وهو لا

يحتاج إلى الواو، وجاء الجواب بصيغة الاستفهام

لتعظيمه والعناية به.

وأما على قراءة الجمهور (بالواو) فتكون الواو إما

عاطفة وإما حالية، وعلى اعتبار أنها عاطفة، فتكون

الجملة بعدها معطوفة على ما قبلها، أي أن المؤمنين قالوا:

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وقالوا أيضا: وما كنا لنتهدي

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (وما كنا

لنتهدي)؛ فقرأ ابن عامر بغير واو قبل (ما)، وكذلك هو

في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك

هو في مصاحفهم⁽⁷⁸⁾.

وقال الشاطبي:

وَحَفَّفَ شَفَا حُكْمًا وَمَا الْوَاوَ دَعَى كَفَى

وَحَيْثُ نَعَمَ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتَلًا⁽⁷⁹⁾.

اتفق العلماء على حذف الواو قبل (ما) في هذه

الآية من مصاحف الشام، وإثباتها في بقية المصاحف⁽⁸⁰⁾،

إلا ابن أبي داود في كتابه المصاحف، فقد نسب حذف

الواو إلى مصاحف الشام والحجاز⁽⁸¹⁾، وهذا مخالف لما

عليه جمهور العلماء، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب

(78) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1704)، وانظر:

السبعة، لابن مجاهد، (212)، والتيسير، للسداني، (254 - 255).

(79) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (685)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (294 - 295).

(80) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/ 159)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (119)، والبدیع، للجهنی، (176)، والمقنع، للسداني، (103)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (541/3).

(81) انظر: المصاحف، لابن أبي داود، (1/ 269).

(82) عقيلة أتراب القصاص، للشاطبي، البيت رقم (73 و74)،

وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (151 -

153)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (120 - 121)،

وجملة أرباب المرصد، للجعبري، (306 - 309).

(83) هذه عبارة الفارسي، انظر: الحجة في علل القراءات السبع،

(3/ 17)، وانظر: الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي،

(2/ 44)، والموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم،

(331).

في إمام أهل الشام والحجاز في قصة صالح (وقال)، وفي إمام أهل العراق (قال)⁽⁸⁹⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وَبِصْطَةَ بَاتَّفَاقٍ مَفْسِدِينَ وَقَا

لِ السَّوَاوِ شَامِيَّةٍ مَشْهُورَةٌ أَثَرًا⁽⁹⁰⁾

التوجيه: على قراءة ابن عامر بزيادة الواو فهي

للعطف من حيث اللغة⁽⁹¹⁾، أما من حيث المعنى فالظاهر أن العطف بعيد، إذ إن الكلام للملأ، بينما الكلام السابق لصالح عليه السلام، فيحسن أن نقدر كلاماً محذوفاً للملأ ثم نعطف عليه هذا الكلام؛ لأنه يتضح من القول (أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه)، ومن الحوار الذي دار بينهم (المستكبرين والمستضعفين)، أنه ثمة كلام قبل هذا لم يذكره القرآن - وهذا منهج معلوم في قصص القرآن -، فيكون العطف هنا على محذوف؛ جميل في مكانه⁽⁹²⁾.

وأما قراءة الجمهور بحذف الواو على أن هذا

لولا أن هدانا الله، وأما على اعتبارها حالية؛ بمعنى أن المؤمنين قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا، واعترفوا بفضل الله عليهم، وأقروا به حال أنهم لن يهتدوا إلا بتوفيقه وهديه⁽⁸⁴⁾.

الكلمة التاسعة قال - وقال من قوله تعالى: ﴿ قَالَ

الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴾ (الأعراف: 75).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (قال الملأ) من قصة صالح؛ فقرأ ابن عامر بزيادة واو قبل (قال) وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقر بغير واو، وكذلك في مصاحفهم»⁽⁸⁵⁾.

وقال الشاطبي:

مَعَ أَحْقَافِهَا وَالْوَاوِ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِ

يَنْ كُفُوًا وَبِالْإِخْبَارِ إِنَّكُمْوَعَالًا⁽⁸⁶⁾.

قال الداني أنه في مصاحف أهل الشام في قصة صالح (وقال الملأ) بزيادة واو قبل (قال)، وفي سائر المصاحف (قال) بغير واو⁽⁸⁷⁾، وهذا ما اتفق عليه علماء الرسم⁽⁸⁸⁾، ولم يخالف في ذلك إلا ابن أبي داود حيث قال:

= مصاحف الأمصار، للمهدوي، (119)، والبدیع، للجهني، (175)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (3/ 548).

(89) المصاحف، لابن أبي داود، (1/ 270).

(90) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (73)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (151 - 152)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (120 - 121)، وجميلة أرباب المراد، للجعبري، (306 - 308).

(91) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (158)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (287).

(92) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (8/ 224).

(84) انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية، (5/ 507)، والتفسير الكبير، للرازي، (14/ 86)، وفتح القدير، للشوكاني، (475).

(85) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1706)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (214)، والتيسير، للداني، (256).

(86) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (691)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (297).

(87) المقنع، للداني، (103 - 104).

(88) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/ 158 - 159)، وهجاء =

ونون وألف بعدها، وكذلك في مصاحفهم»⁽⁹⁶⁾.

وقال الشاطبي:

وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسِرُ شَافِيًا
وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفًّا⁽⁹⁷⁾.

اتفق العلماء على رسمها بالألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون في مصاحف الشام، وبياء ونون من غير ألف في سائر المصاحف⁽⁹⁸⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وَبِصُطَّةً بِاتِّفَاقٍ مَفْسِدِينَ وَقَا
لَ الْوَاوِ شَامِيَّةً مَشْهُورَةً أَثَرًا
وَحَذْفُ وَاوٍ وَمَا كُنَّا وَمَا يَتَذَكُّ
كُرُونَ وَأَنْجَاكُمْ لَهُمْ زِبْرًا⁽⁹⁹⁾.

(96) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1708 - 1709)،

وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (221)، والتيسير، للداني، (259).

(97) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (696)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (300).

(98) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/ 159)، وهجاء مصاحف

الأمصار، للمهدوي، (119)، والبديع، للجهني، (176)،

والمقنع، للداني، (111)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (2/ 136 -

138)، ورسالة في رسم المصحف، لابن وثيق، (121 -

122)، ورجح د. بشير الحميري: أنها مرسومة في مصاحف

الشام بحذف الألف أيضاً، وقال: «ويحمل كلام من نص على

أنها بالألف أنه أراد أن أصلها بالألف» معجم الرسم العثماني،

(7/ 3189)، وأقوال علماء الرسم صريحة بإثبات الألف في

مصاحف الشام، وكلامهم أولى بالاتباع.

(99) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (73 - 74)، =

استئناف لكلام جديد⁽⁹³⁾، كمنهج القرآن الكريم في حكاية المحاورات⁽⁹⁴⁾، ونلاحظ هذا الاستئناف في قصة صالح هنا - في سورة الأعراف - مراراً في هذا الموضوع في هذه القراءة، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِءُ مُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: 75) في نفس الآية، وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِءُ كَافِرُونَ ﴾ (الأعراف: 76).

ولعل الاستئناف هنا يفهم على أنه جواب لسؤال في الذهن، بعد أن أمرهم صالح ﷺ بالإيمان، وأقام عليهم الحجة، فيرد السؤال: فماذا كان جوابهم؟ فيأتي الرد: (قال الملاء الذين استكبروا من قومه...)، وعقب الفارسي على القراءتين بقوله: «إن إثباتها - الواو - حسن، وحذفها حسن»⁽⁹⁵⁾.

الكلمة العاشرة: أنجيناكم - أنجاكم من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخْبَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (الأعراف: 141).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (وإذ أنجيناكم)، فقرأ ابن عامر بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقر بياء

(93) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (158)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (287).

(94) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (8/ 224).

(95) الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (3/ 35).

إلى جماعة المخبرين بما يتضمن التعظيم⁽¹⁰²⁾.
فكل قراءة صرفت الأذهان إلى معنى جديد،
وفهم مختلف، فكأنها آيتان اثنتان لا آية واحدة.
الكلمة الحادية عشرة: يُسَيِّرُكُمْ - يَنْشُرُكُمْ من
قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (يونس: 22).
قال ابن الجزري: «واختلفوا في (يسيركم في
البر)، فقرأ ابن عامر وأبو جعفر بفتح الياء وبنون ساكنة
بعدها وشين معجمة مضمومة، من (النشر)، وكذلك
هي في مصاحف أهل الشام وغيرها، وقرأ الباقون بضم
الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة
من (اليسير)، وكذلك هي في مصاحفهم»⁽¹⁰³⁾.

وقال الشاطبي:

يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى
مَتَاعِ سِوَى حَفْصِ بَرَفَعٍ تَحْمَلًا⁽¹⁰⁴⁾.

واتفق علماء الرسم على انفراد مصحف الشام
برسمها بالنون والشين من النشر، وفي سائر المصاحف

(102) انظر: الموضح في وجوه القراءات، ابن أبي مريم، (346)،
والبحر المحيط، لأبي حيان، (4/379).

(103) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1730)، وقول
ابن الجزري: «في مصاحف أهل الشام وغيرها» مخالف لما عليه
جمهور العلماء، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (243)، واليسير،
للداني، (273).

(104) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (746)، وانظر: كنز
المعاني، لشعلة، (320).

التوجيه: في قراءة ابن عامر (أنجاكم) فهذا إخبار
من النبي ﷺ عن ربه، ويحتمل أيضاً أن يكون المخبر
موسى ﷺ كما هو في سياق الآيات، أو أن المخبر هو
الرسول ﷺ والخطاب موجه إلى اليهود في زمنه⁽¹⁰⁰⁾،
وأيا كان المخبر فالقراءة تلفت الانتباه إلى دور الرسل
ومعاناتهم مع أقوامهم، وبذلهم لهم واستفراغ الوسع في
نصحهم.

أما على قراءة الجمهور فهي من إخبار الله سبحانه
عن نفسه بنون العظمة، أو بلغة الملك، وهذا الإخبار
سبق مثله في السياق، كقوله: ﴿وَأَوْزَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا
يُشْتَصَفُونَ﴾ (الأعراف: 137)، و﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ (الأعراف: 137)، و﴿وَجَوْرْنَا
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ (الأعراف: 138)، وتفيد هذه القراءة:
العناية بعظيم فضل الله سبحانه، ومنه عليهم، وبالتالي ما
يجب عليهم من شكر وتوحيد وإخلاص له سبحانه⁽¹⁰¹⁾.

ويرى ابن أبي مريم أن القراءتين نسبتا الإنجاء إلى
الله سبحانه؛ سواء أسند الفعل إلى لفظ الجلالة أم أسند

= وانظر: كشف الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (151)

- (153)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (121 - 122)،
وجميلة أرباب المرصد، للجعبري، (306 - 309).

(100) انظر: فتح القدير، للشوكاني، (497)، والتحرير والتنوير،
لابن عاشور، (84/9).

(101) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (162 -
163)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (294).

ألمهمهم لعمل السفن التي يركبون فيها في لجج البحر،
ويسر ذلك لهم، ودفع عنهم أسباب الهلاك⁽¹¹¹⁾.

وكان القراءتين تعطيان مرحلتين من نعم الله
سبحانه على الناس؛ الأولى: التيسير بمعنى جعلهم
يمشون وينتقلون في البر، ويركبون السفن وينتقلون في
البحر، والمرحلة الثانية: باستخدام هذه النعم يحصل لهم
النشر والتفريق والبث في البلاد، وقد يغرق ويهلك
بعضهم، فما من نعمة إلا ويقابها نقمة، فإن أحسن
الإنسان التعامل مع النعم ومع ما يسر الله له من
القدرات، فاز ونجا، وإلا تحولت تلكم النعم إلى نقم.

الكلمة الثانية عشرة: **تَأْمُرُونِي - تَأْمُرُونِي** من
قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾
(الزمر: 64).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (تأمروني)، فقرأ
المدنيان بتخفيف النون، وقرأ ابن عامر بنونين خفيفتين؛
الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، هذا الذي اجتمع عليه
أكثر الرواة في روايتي هشام وابن ذكوان شرقاً وغرباً،
كذا هي في المصحف الشامي،... وقرأ الباكون بنون
واحدة مشددة⁽¹¹²⁾».

(111) انظر: فتح القدير، للشوكاني، (617).

(112) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1888 -
1889)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (395)، والتيسير،
للداني، (390).

بالسين والياء من التيسير⁽¹⁰⁵⁾، وقال الشاطبي في عقيلة
أتراب القصائد:

ودون واو (الذين) الشام والمدني
وحرف (ينشركم) بالشام قد نشرا⁽¹⁰⁶⁾.

التوجيه: في قراءة ابن عامر وأبي جعفر: الفعل
من نشر ينشر نشراً، بمعنى البث والتفريق⁽¹⁰⁷⁾، بمعنى أن
الله سبحانه ييئهم في البر والبحر، فينجي منهم من يشاء،
ويهلك ويُغْرِق من يشاء⁽¹⁰⁸⁾، وهذه القراءة كقوله تعالى:
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (الجمعة: 10)⁽¹⁰⁹⁾.

وأما قراءة الجمهور (يسيركم) فهي من التيسير،
كقوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (الأنعام: 11)⁽¹¹⁰⁾، ومعناه
في البر: أنهم يمشون على أقدامهم ليتفتعوا بها، ويركبون ما
خلقه الله من الدواب، وأما تسييرهم في البحر: أي أنه

(105) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/ 159)، وهجاء مصاحف
الأمصار، للمهدوي، (119)، والبدیع، للجهنسي، (177)،
والمصاحف، لابن أبي داود، (1/ 271)، والمقنع، للداني، (111).

(106) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (78)، وانظر:
الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (160 - 161)،
وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (124 - 125)، وجيلة
أرباب المراد، للجعبري، (317 - 319).

(107) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (899)، والحجة في علل
القراءات السبع، للفارسي، (3/ 183 - 184).

(108) انظر: فتح القدير، للشوكاني، (617)، وأيسر التفاسير،
للجزائري، (2/ 460).

(109) انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (329).

(110) انظر: الموضح في وجوه القراءات، ابن أبي مريم، (387).

وقال الشاطبي:

وزدْ تَأْمُرُونِي النون كهفًا وعم حَفَّ

فُهُ، فَتَحَتْ حَفَّ وفي النَّبَأِ العِلا⁽¹¹³⁾.

اتفق علماء الرسم على زيادة نون في مصحف

الشام فرسمت فيه بنونين، وفي سائر المصحف بنون

واحدة⁽¹¹⁴⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

عن نافع (كاذب) (عباده) بخلا

ف (تأمروني) بنون الشام قد نصر⁽¹¹⁵⁾.

التوجيه: قراءة ابن عامر بنونين على الأصل، فلم

يدغم كالجُمهور، ولم يحذف كالمدينين، وعلل ابن زنجلة

حجته؛ بأنه رد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه وذلك في

قوله تعالى: ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ (الأعراف: 150)⁽¹¹⁶⁾، وسبق

القول أن هذا لا يعني أن لابن عامر أو غيره تصرفاً في

القرآن أو قياس آية على آية فيه، بل القراء نقله أمينون،

ولكن هذا من باب التعليل بعد الحدوث. أما قراءة

المدينين بنون واحدة خفيفة، وذلك بحذف إحدى

النونين تخفيفاً وهي الثانية؛ لأن الأولى علامة الرفع فلا

تحذف⁽¹¹⁷⁾.

وأما قراءة الجمهور بنون مشددة، وذلك أنهم

أدغموا الأولى التي هي علامة الرفع في الثانية التي هي

في موضع النصب (نون الوقاية)، فأصبحتا حرفاً واحداً

مشدداً⁽¹¹⁸⁾.

وجميع القراءات السابقة في النون إدغاماً وإظهاراً

وحذفاً، إنما هي من لهجات العرب في نطق الكلمة ولا

تغير في المعنى.

الكلمة الثالثة عشرة: منهم - منكم من قوله تعالى:

﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ (غافر: 21).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (أشد منهم قوة)،

فقرأ ابن عامر (منكم) بالكاف، وكذا هو في المصحف

الشامي، وقرأ الباقرن بالهاء، وكذا هو في مصحفهم⁽¹¹⁹⁾.

(117) انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (125)، والكشف عن

وجوه القراءات، لمكي القيسي، (2/342 - 343)، وفتح

القدير، للشوكاني، (1290).

(118) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (143 و 311)،

وللفارسي كلام جميل في تأصيل وتقعيد إدغام النون هنا

وإظهارها، انظر: الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي،

(4/263 - 266).

(119) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1892)، وانظر:

السبعة، لابن مجاهد، (398 - 399)، والتيسير، للسداني،

(392).

(113) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (1008)، وانظر: كنز

المعاني، لشعلة، (442).

(114) انظر: هجاء مصحف الأمصار، للمهدوي، (120)، والبدیع،

للجهني، (176)، والمصاحف، لابن أبي داود، (1/273)،

والمقنع، للداني، (106)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (4/1063).

(115) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (106)، وانظر:

الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (213 - 216)،

وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (145 - 146)، وجميلة

أرباب المرصد، للجعبري، (372 - 373).

(116) انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (625).

وقال الشاطبي:

وَيَدْعُونَ خَاطِبَ إِذْ لَوَى هَاءٌ مِنْهُمْ
بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهُمَزَ ثَمَّالًا⁽¹²⁰⁾.

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الشام
بالكاف وفي سائر المصاحف بالهاء⁽¹²¹⁾، إلا ابن أبي داود
فقد ذكر أنها رسمت بالكاف في مصاحف الشام
والحجاز⁽¹²²⁾، وهذا مخالف لما ذهب إليه جمهور العلماء،
وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

عَنْ نَافِعٍ كَاذِبٌ عِبَادَةٌ بِخِلَا
فِ تَامُرُوْنِي بِنُونِ الشَّامِ قَدْ نُصِرَا
أَشَدَّ مِنْكُمْ لَهُ أَوْ أَنْ لَكُوفِيَّةٍ
وَالْحَذْفُ فِي كَلِمَاتٍ نَافِعٌ نَسْرًا⁽¹²³⁾

التوجيه: في قراءة ابن عامر بالكاف؛ الخطاب
موجه لأهل مكة، وهو التفتات من الغيبة إلى الخطاب،

وحسن الخطاب هنا لأنه لأهل مكة، وهو يحضرون
نزول القرآن⁽¹²⁴⁾، وهذه القراءة لابن عامر براوييه، وعند
الرجوع إلى الآية السابقة نجد أن الراويين اختلفا في قوله
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ (غافر: 20)، فقرأ هشام: (تدعون)
كما قرأها نافع، وقرأ ابن ذكوان: (يدعون)⁽¹²⁵⁾، ففي رواية
هشام التفتات من الخطاب (تدعون) إلى الغيبة (أولم
يسيروا)، ثم التفتات آخر إلى الخطاب (أشد منكم)، أما في
رواية ابن ذكوان فهو التفتات واحد كما تم تبينه آنفا.

وأما في قراءة الجمهور (منهم) بلفظ الغيبة؛
فمناسب لما قبله من نفس الأسلوب: (يسيروا)،
(فينظروا)، (قبلهم)⁽¹²⁶⁾، فالضامات جميعها ترجع إلى الأمم
السابقة، القصد منها الاعتبار لهذه الأمة، فمن عدَّ
تلکم الأمم ﷺ قادر على تعذيب هذه الأمة إن شاء،
وتبقى قراءة نافع (تدعون) في الآية السابقة ففيها التفتات
من الخطاب إلى الغيبة، وليست هي محل الدراسة⁽¹²⁷⁾.

(120) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (1010)، وانظر: كنز
المعاني، لشعلة، (444).

(121) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/159)، وهجاء مصاحف
الأمصار، للمهدوي، (120)، والبدیع، للجهنسي، (175
و180)، والمقنع، للداني، (106)، ومختصر التبيين، لأبي داود،
(1070/4).

(122) المصاحف، لابن أبي داود، (270/1).

(123) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (106 - 107)،
وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (218)، وشرح
العقيلة الرائية، لأبي شامة، (145 - 147)، وجميلة أرباب
المراصد، للجعبري، (372 - 374).

(124) انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (629).

(125) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1891 -
1892)، وذكر تفصيل الخلاف عن ابن ذكوان، ثم قال: «وقد
نصّ الداني بعدم الخلاف له، وهو الصحيح». وانظر: السبعة،
لابن مجاهد، (398)، والتيسير، للداني، (392).

(126) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (312 - 313)،
والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/271 - 272).

(127) انظر: فتح القدير، للشوكاني، (1298)، والتحرير والتنوير،
لابن عاشور، (24/120).

عقيلة أتراب القصائد:

ونافع عاهد اذكر خاشعاً بخلاً

فهم وذا العصف شام ذو الجلال قرأ⁽¹³²⁾.

التوجيه: في الآية ثلاث قراءات، ولكن أكتفي هنا بتوضيح ما يتعلق ببحثي، وهو الخلاف في كلمة (ذو)، فعلى قراءة ابن عامر فهي منصوبة لفعل مقدر معطوف على (وضعها)، بمعنى: والأرض وضعها للأنام، وخلق الحب ذا العصف⁽¹³³⁾، وذهب بعض العلماء إلى عطفها على (السماء) في قوله تعالى: (والسماء رفعها)⁽¹³⁴⁾، لكن هذا فيه بعد.

أما من حيث المعنى؛ فإن عطفها على الأرض فيه مزيد اهتمام وعناية في الحب والريحان، فهذه القراءة لم تجعلها كسابقتها مما هو في الأرض كالفاكهة والنخل ذات الأكام، بل أفردت الحب والريحان بعطف مستقل، ربما لاختلاف طبيعة نبات كل منهما؛ فالفاكهة والنخل شجر كبير، أما الحب فشجر صغير، وقد سبق في السورة الإشارة إلى هذا التفريق في قوله تعالى: (والنجم والشجر

الكلمة الرابعة عشرة: ذو العصف - ذا العصف

من قوله تعالى: ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ (الرحمن: 12).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (والحب ذو العصف والريحان)، فقرأ ابن عامر بنصب الثلاثة الأسماء، وكذا كتب (ذا العصف) في المصحف الشامي بالألف، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (والريحان) بخفض النون، وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة، و(ذو العصف) في مصاحفهم بالواو⁽¹²⁸⁾.

وقال الشاطبي:

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانُ رَفَعُ ثَلَاثَهَا

بِنَصْبٍ كَفَى وَالتُّونُ بِالْخَفْضِ شَكْلًا⁽¹²⁹⁾.
اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الشام بالألف، وفي سائر المصاحف بالواو⁽¹³⁰⁾، وزاد ابن أبي داود مصاحف الحجاز مع مصاحف الشام برسمها بالألف⁽¹³¹⁾، وهذا مخالف لما عليه جمهور العلماء، وقال الشاطبي في

(128) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1926)، وانظر:

السبعة، لابن مجاهد، (432)، والتيسير، للداني، (422).

(129) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (1052)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (464).

(130) انظر: معاني القرآن، للفرّاء، (3/ 114)، وفضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/ 159)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (120)، والبديع، للجهمي، (181)، والمقنع، للداني، (108)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (4/ 1165 - 1166).

(131) المصاحف، لابن أبي داود، (1/ 274).

(132) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (113)، وانظر:

الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (231)، وشرح العقيلة

الرائية، لأبي شامة، (151 - 152)، وجميلة أرباب المراسد،

للجعبري، (383 - 385).

(133) انظر: الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/ 397 -

399).

(134) كابن خالويه، انظر: الحجة في القراءات السبع، (338).

شادي أحمد توفيق الملحم: ما انفرد برسمه أحد المصاحف العثمانية...

مصاحفهم⁽¹³⁸⁾.

وقال الشاطبي:

وَأَخْرَجَهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنَ عَامِرٍ
بِوَاوٍ وَرَسَمَ الشَّامَ فِيهِ تَمَثُّلاً⁽¹³⁹⁾.
اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الشام
بالواو، وفي سائر المصاحف بالياء⁽¹⁴⁰⁾، وقال الشاطبي في
عقيلة أتراب القصائد:

وَنَافِعٌ عَاهَدَ أَذْكَرَ خَاشِعاً بِخِلَا
فِهِمْ وَذَا الْعَصْفِ شَامِ ذُو الْجَلَالِ قَرَأَ⁽¹⁴¹⁾.
التوجيه: وهو هنا واضح بين، فعلى قراءة
ابن عامر يكون الجلال نعتاً للاسم، بمعنى أن اسم الرب
سبحانه ذو جلال وإكرام⁽¹⁴²⁾، وهذا فيه مزيد من الهيبة

-
- (138) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1930)، وانظر:
السبعة، لابن مجاهد، (433 - 434)، والتيسير، للداني،
(423).
(139) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (1058)، وانظر: كنز
المعاني، لشعلة، (466).
(140) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (121)، والبديع،
للجهني، (181)، والمقنع، للداني، (108)، ومختصر التبيين،
لأبي داود، (4/ 1173).
(141) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (113)، وانظر:
الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (231)، وشرح العقيلة
الرائية، لأبي شامة، (151 - 152)، وجميلة أرباب المراصد،
للجعبري، (383 - 385).
(142) انظر: الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/ 405 -
406).

يسجدان) على بعض الأقوال في تفسيرها⁽¹³⁵⁾.

أما قراءة الرفع فيكون الحب ذو العصف
معطوف على الفاكهة والنخل⁽¹³⁶⁾، فالآيات تشير إلى أن
الأرض فيها أربعة أنواع من النبات، ولا تفرق هذه
القراءة بين نوع دون نوع، بل ربما يفهم من التعداد هنا
حث الإنسان لأن يبحث عن ما يناسب أرضه لزراعتها،
وما يناسب حياته ورغبته لأكله والاستفادة منه، وفي
معنى العصف والريمان أقوال متعددة ليس المقام هنا
لسردها⁽¹³⁷⁾.

الكلمة الخامسة عشرة: ذي الجلال - ذو الجلال
من قوله تعالى: ﴿ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾
(الرحمن: 78).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (ذي الجلال)؛
فقرأ ابن عامر (ذو الجلال) بواو بعد الذال نعتاً للاسم،
وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقر (ذي
الجلال) بياء بعد الذال نعتاً للرب، وكذلك هو في

-
- (135) النجم: ما لا ساق له من النبات، والشجر: ما له ساق. انظر:
مقاييس اللغة، لابن فارس، (470 و 887)، والوجوه
والنظائر، للعسكري، (330 - 331)، وفتح القدير،
للسوكاني، (1433).
(136) انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (690 - 691)، والموضح
في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (753).
(137) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (675 - 676)، وفتح
القدير، للسوكاني، (1434).

فقرأ ابن عامر برفع لام (وكل)، وكذا هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقر بالنصب، وكذلك هو في مصاحفهم⁽¹⁴⁷⁾.

وقال الشاطبي:

وَمِثَاقِكُمْ عَنْهُ وَكُلُّ كَفَى وَأَنْـ

ظَرُونَا بِقَطْعِ وَاكْسِرِ الضَّمِّ فَيَصِلَا⁽¹⁴⁸⁾.

اتفق العلماء على رسمها في مصحف الشام بغير ألف؛ لأنها مرفوعة، وفي سائر المصاحف بزيادة الألف لأنها منصوبة⁽¹⁴⁹⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

(وكلُّ) الشام (إن تظهرا) حذفوا

(وأن تداركه) عن نافع ظهرا⁽¹⁵⁰⁾.

التوجيه: على قراءة ابن عامر بالرفع؛ كل: مبتدأ، والجملة بعده: خبر، فالجملة مستقلة عن ما قبلها إعراباً،

(147) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1933)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (436)، والتيسير، للداني، (426).

(148) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (1062)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (468).

(149) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (121)، والبديع، للجهنّي، (182)، والمقنع، للداني، (108)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (4/ 1186)، والمصاحف، لابن أبي داود، (1/ 275).

(150) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (115)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (233)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (153)، وجميلة أرباب المراسد، للجعبري، (388 - 389).

والرفعة لأسماء الله الحسنى؛ لأن الوصف هنا يشمل جميع أسماء الله الحسنى، فهي كلها ذات جلال وإكرام، وقيل أيضاً أن (اسم) هنا بمعنى: ذكر، أي تبارك ذكر ربك، وهذا وجه مقبول أيضاً⁽¹⁴³⁾.

وأما على قراءة الجمهور يكون الجلال نعتاً للرب سبحانه، فربنا جلّ وعلا ذو جلال وإكرام⁽¹⁴⁴⁾، ولفظ الرب في الآية أقرب لكلمة (ذي) من كلمة (اسم)، وذهب مكّي القيسي إلى اختيار هذه القراءة بقوله: «وهو الاختيار؛ لأن الجماعة عليه، ولأن وجه الكلام⁽¹⁴⁵⁾، إذ (الرب) تعالى هو الموصوف بذلك، ومن جعله صفة لـ(اسم) أراد به (الرب) تعالى، فالقراءتان ترجعان إلى معنى، لكن الياء الاختيار لما ذكرنا⁽¹⁴⁶⁾.

ومعنى القراءتين متقاربان، وكل قراءة تضيف جديداً في الفهم والمعنى؛ فربنا سبحانه ذو جلال وإكرام، وكذا أسماؤه الحسنى، وكذا ذكره تعالى.

الكلمة السادسة عشرة: وكلا - وكلُّ من قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد: 10).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (وكلاً وعد الله)؛

(143) انظر: فتح القدير، للشوكاني، (1441).

(144) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (340)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (694).

(145) هكذا كتبت في الكتاب، ولعلّ الصواب: ولأنه وجه الكلام.

(146) الكشف عن وجوه القراءات، مكّي القيسي، (2/ 403)، وانظر: البحر المحيط، لأبي حيّان، (8/ 199)،

المبحث الثاني

ما انفرد برسمه المصحف المكي

الكلمة الأولى: تحتها - من تحتها من قوله تعالى:

﴿جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التوبة: 100).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (تجري تحتها) وهو الموضع الأخير، فقرأ ابن كثير بزيادة كلمة «من» وخفض تاء (تحتها)، وكذلك هو في المصاحف المكية، وقرأ الباقون بحذف لفظ (من) وفتح التاء، وكذلك هي في مصاحفهم»⁽¹⁵⁴⁾.

وقال الشاطبي:

وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يُجْرُ وَزَادَ مِنْ صَلَاتِكَ وَحَدَّ وَأَفْتَحَ التَّاءَ شَدًّا عَالًا⁽¹⁵⁵⁾.

اتفق العلماء على زيادة كلمة (من) قبل (تحتها) في هذه الآية في المصاحف المكية، وعلى حذفها من سائر المصاحف في هذه الآية فقط⁽¹⁵⁶⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وإن ارتبطت بها من جهة المعنى ارتباطاً وثيقاً، وحجة هذه القراءة أن الفعل إذا تقدّم عليه مفعوله لم يقوَ عمله فيه قوته إذا تأخر⁽¹⁵¹⁾، والمعنى هنا: أن الله يخبر عن وعده كلا الفريقين الحسنين بجملة اسمية، والتي تفيد في أصلها ثبوت شيء لشيء، وقد تفيد الدوام والاستمرار حسب القرائن إن كان خبرها مفرداً، أو جملة اسمية، أما إن كان خبرها جملة فعلية - كما في هذه الآية - فإنها تفيد التجدد⁽¹⁵²⁾.

وأما في قراءة الجمهور بالنصب، فتكون (كلاً) مفعول به للفعل (وعد)، كقولنا: زيداً وعدتُ خيراً، فالجملة هنا فعلية، وهي تفيد التجدد والحدوث في زمن محدد، فهذه القراءة توضح وتؤكد أن كلا الفريقين ممن أنفق قبل الفتح وقاتل، ومن أنفق بعد الفتح وقاتل يستحق الحسنى، وإن تفاوتت الدرجات واختلفت المرتبات⁽¹⁵³⁾، والخلاصة أن قراءة الرفع تفيد التوكيد، وقراءة النصب تفيد التجدد والاستمرار.

(154) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1726)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (237)، والتيسير، للداني، (269).

(155) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (733)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (314 - 315).

(156) انظر: المصاحف، لابن أبي داود، (1/ 276)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (119)، والمقنع، للداني، (104)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (3/ 636 - 637).

(151) انظر: الحجة في علل القراءات السبع، للفراسي، (4/ 416 - 417).

(152) انظر: جواهر البلاغة، للسيد الهاشمي، (58 - 59).

(153) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (341 - 342)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (698 - 699)، والكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (2/ 407).

دائماً مقيداً بـ(من) وذلك لابتداء الغاية⁽¹⁶⁰⁾، إلا في هذا الموضوع في قراءة الجمهور، فالسؤال هنا لماذا اختص هذا الموضوع بحذف (من)؟ للجواب لا بد من النظر في خصوصية هذه الآية واختلافها عن سائر الآيات، إذ هي الوحيدة التي وصفت أصحاب الجنات بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم، لكنها لم تذكر الأنبياء والمرسلين وهم أعلى درجة ممن ذكر في الآية - مع ارتفاع من ذكر -، بينما بقية الآيات جاءت عامة في الذين آمنوا، فهي تشمل الأنبياء والمرسلين وجميع المؤمنين من السابقين وغيرهم، فلما خلت هذه الآية من ذكر الأنبياء والمرسلين، جاءت قراءة الجمهور فيها توضيح التفاوت في الدرجات بطريقة جميلة⁽¹⁶¹⁾، ويؤيد هذا كلام ابن عاشور بأن القراءة دون (من) خالية من التأكيد، إذ ليس لحرف (من) معنى مع أسماء الظروف إلا التأكيد، أما ثبوت (من) في القراءة الأخرى فتكون مشتملة على زيادة مؤكدين⁽¹⁶²⁾.

(160) وقد وردت (من تحتها) (33) مرة في القرآن الكريم، و(من تحتهم) (4) مرات، وذلك كله بما يتعلق بأنهار الجنة.
(161) وللدكتور صلاح الخالدي تفصيل طويل في سبب حذف (من) في هذه الآية عند جمهور القراء، انظر: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، للخالدي، (196 - 200)، وانظر: درة التنزيل وغرة التأويل، للإسكافي، (102 - 103).
(162) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (19/11)، وانظر: البحر المحيط، لأبي حيان، (92/5).

لا أدبحنَّ وعن خُلْفٍ معاً لا إلى
مِنْ تَحْتِهَا آخِراً مَكِيَّهُمْ زَبَراً⁽¹⁵⁷⁾.
التوجيه: في قراءة ابن كثير بزيادة كلمة (من)، فإن كلمة (تحت) اسم وليس ظرفاً، وذلك لدخول كلمة (من) التي منعت من دخول جار آخر⁽¹⁵⁸⁾، هذا من حيث اللغة، وأما من حيث المعنى، فتفيد هذه القراءة: أن الماء يجري من تحت الجنات، وأن مصدره منها؛ لأن (من) تفيد ابتداء الغاية، وهذا أعلى درجة وأكمل جمالاً من كون الماء يجري تحت الجنات فقط، دون أن ينبع فيها.
أما قراءة الجمهور بحذف (من)، فكلمة تحت: ظرفية، والمعنى أن الماء يجري أسفل الجنات دون تحديد مكان نبعه⁽¹⁵⁹⁾.

وعلى هذا المعنى فالقراءة بزيادة من تفيد بأن الجنات أعلى درجة من القراءة بحذفها، والناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن جريان الأنهار تحت الجنات يأتي

(157) عقيلة أتراب القوائد، للشاطبي، البيت رقم (77)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (156 - 157)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (123 - 124)، وجميلة أرباب المراد، للجعبري، (312 - 317).
(158) انظر: الموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (377).
(159) المرجع السابق، ويلاحظ أن ابن خالويه والفارسي لم يذكر هذه الكلمة إطلاقاً، وأما ابن زنجلة ومكي القيسي ذكرا الخلاف في رسمها فقط ولم يوجهاها، انظر: حجة القراءات، (322)، والكشف عن وجوه القراءات، (84/2).

لا اجتماعهما، وحجة الإدغام: التخفيف والإيجاز، وتكون (ما) بمعنى (الذي)، و(خير) خبرها⁽¹⁶⁷⁾.

والحجة لمن أظهر: أنه أتى به على الأصل؛ لأنهما من كلمتين؛ الأولى نون الفعل الأصلية، والثانية تدخل مع الاسم لتسلم فتحة النون الأولى، والياء: اسم المفعول به. والفعل مَكَّنَ: لازم غير متعد، كَشَّرَفَ وَعَظَّم، فإذا ضَعَفَتِ العَيْنُ عُدِّيَ بذلك، مثل شَرَّفْتَهُ، وَعَظَّمْتَهُ، وَمَكَّنْتَهُ وهنا جاء متعدياً في القراءتين⁽¹⁶⁸⁾.

الكلمة الثالثة: أولم - ألم من قوله تعالى: ﴿أَوْلَمَّ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۗ﴾ (الأنبياء: 30).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (أولم ير الذين كفروا)؛ فقرأ ابن كثير (ألم) بغير واو، وقرأ الباقون بالواو⁽¹⁶⁹⁾». وقال الشاطبي:

وَقُلْ قَالَ عَن شُهْدٍ وَآخِرُهَا عَلَا
وَقُلْ أَوْلَمَ لَا وَأَوْ دَارِيهِ وَصَّالًا⁽¹⁷⁰⁾.

(167) واختار مكِّي القيسي هذه القراءة؛ لأن الجماعة عليها. انظر: الكشف عن وجوه القراءات، (2/184).

(168) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (232)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (433 - 434)، والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (3/473).

(169) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1810)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (314)، والتيسير، للداني، (326).

(170) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (887)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (385).

الكلمة الثانية: مكَّنِي - مكَّنِي من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي حَيْرٌ﴾ (الكهف: 95).

قال ابن الجزري: «فقرأ ابن كثير بإظهار النونين، وكذا هي في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون بالإدغام، وهي في مصاحفهم بنون واحدة⁽¹⁶³⁾». وقال الشاطبي:

ومكَّنِي أظهر دليلاً مسكناً مع الضم في الصدفين عن شعبة الملا⁽¹⁶⁴⁾.

واتفق العلماء على رسمها في مصاحف مكة بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة⁽¹⁶⁵⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

كل بلا ياء (آتوني) و(مكَّنِي) مك (منها) عراق بعد (خيرا) أرى⁽¹⁶⁶⁾.

التوجيه: أدغم الجمهور النون في النون

(163) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (3/763)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (295)، والتيسير، للداني، (312).

(164) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (854)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (370 - 371).

(165) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (119)، والبديع، للجهنوي، (175)، والمقنع، للداني، (104)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (3/821).

(166) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (90)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (181)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (132)، وجميلة أرباب المرصد، للجعبري، (340 - 343).

والتذكير والرد على كل ما سبق⁽¹⁷³⁾.

الكلمة الرابعة: نُزِّل - نُزِّل من قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَتُزَّلِ الْمَلَكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ (الفرقان: 25).
قال ابن الجزري: «واختلفوا في (ونُزِّل الملائكة)، فقرأ ابن كثير بنونين: الأولى مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام ونصب (الملائكة)، وهي كذلك في المصحف المكي، وقرأ الباقر بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع (الملائكة)، وكذلك هي في مصاحفهم، واتفقوا على كسر الزاي»⁽¹⁷⁴⁾.
وقال الشاطبي:

وَنُزِّلَ زِدَهُ النُّونَ وَأَرْفَعَ وَخَفَّ وَالْ

مَمَلَايَكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلًا⁽¹⁷⁵⁾.

اتفق العلماء على أنها رسمت في مصاحف مكة بنونين كما قرأ ابن كثير، وفي سائر المصاحف بنون واحدة⁽¹⁷⁶⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصاصد:

(173) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (249)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (467)، والكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (2/214)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (53/17).

(174) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1830 - 1831)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (336)، واليسير، للداني، (340 - 341).

(175) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (922)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (402).

(176) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (119)، والمتنع، =

اتفق العلماء على حذف الواو من مصاحف أهل مكة، وإثباتها في بقية المصاحف⁽¹⁷⁷⁾. وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصاصد:

وَقَالَ الْأَوَّلُ كُـوْفِيٌّ وَفِي أَوْلَمْ

لَا وَآوَ فِي مُصْحَفِ الْمَكِّيِّ مُسْتَنْطَرًا⁽¹⁷⁸⁾.

التوجيه: مَنْ قرأها بزيادة الواو وهم الجمهور، فتكون الواو عاطفة دخلت على ألف التوبيخ كما تدخل الفاء؛ لأن الآيات قبلها تحدثت عن زعم الكفار أن الله سبحانه ولدًا - من الملائكة -، ثم سردت جانباً من وصفهم أي الملائكة، فجاء الرد على زعم الكفار: أن مَنْ خلق السماوات والأرض وجعل من الماء كل شيء حي، منزّه عن الولد، فكان الآية تجيب عن شبهة اتخاذ الولد.

أما في قراءة ابن كثير - بحذف الواو -، فهي تفيد ابتداء كلام جديد ليس معطوفاً على ما سبقه، بل ترد في الآية على جملة الشُّبُه المذكورة في السورة من قول الكفار أن الله ولدًا، وكذلك من زعمهم تعدد الآلهة، وإنكارهم البعث والحساب وغيرها، فتأتي الآية في معنى الوعظ

(177) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (120)، والبديع، للجهنّي، (177)، والمتنع، للداني، (104).

(178) عقيلة أتراب القصاصد، للشاطبي، البيت رقم (93)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (186)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (134)، وجميلة أرباب المراصد، للجعبري، (347 - 348).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (أو ليأتيني)، فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مفتوحة مشددة، والثانية مكسورة مخففة، وكذلك هو في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقر بنون واحدة مكسورة مشددة، وكذلك هو في مصاحفهم»⁽¹⁷⁹⁾.

وقال الشاطبي:

شَهَابٌ بِنُونٍ ثِقٌ وَقُلْ يَا تَيْبِي
دَنَا مَكْتُ أَفْتَحُ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلًا⁽¹⁸⁰⁾.
اتفق علماء الرسم على رسمها في مصاحف مكة بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة⁽¹⁸¹⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وَالشَّامِ قُلْ فَتَوَكَّلْ وَالْمَدِينِ وَيَا
تَيْبِي النَّوْنُ مَكِّيٌّ بِهِ جَهْرًا⁽¹⁸²⁾

التوجيه: في قراءة ابن كثير بنونين؛ الأولى مشددة

وُنُزِلَ النَّوْنُ مَكِّيٌّ وَحَاذِفٌ فَآ
رِهَيْنَ عَنْ جُلِّهِمْ مَعَ حَاذِرُونَ سَرَى⁽¹⁷⁷⁾.
التوجيه: في قراءة الجمهور (نزل الملائكة): الفعل مبني للمجهول أو على ما لم يسم فاعله، و(الملائكة): نائب فاعل، فالتركيز والاهتمام يكون على الفعل والمفعول والذي هو هنا نائب الفاعل، فالذي أسند إليه فعل التنزيل هم الملائكة، وذلك لاستحضار مشهد عظيم فيه كثرة الملائكة وهي تنزل، أما في قراءة ابن كثير، فالفعل من (أنزل) وهو من إخبار الله تعالى عن نفسه، فيكون الاهتمام بهذه القراءة بعظيم قدرته سبحانه في ذلك اليوم العظيم⁽¹⁷⁸⁾، فكلا القراءتين أفادت معنى زائداً عن الأخرى.

الكلمة الخامسة: ليأتيني - ليأتيني من قوله تعالى: ﴿لَأَعَدِّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾ (النمل: 21).

(179) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1836)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (345)، والتيسير، للداني، (347).

(180) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (932)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (407).

(181) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (120)، والبدیع، للجهني، (179)، والمقنع، للداني، (106)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (4/ 944 - 945).

(182) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (99)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (196)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (140)، وجميلة أرباب المراد، للجعبري، (358 - 359).

=الداني، (106)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (3/ 480).
(177) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (98)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (195)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (139)، وجميلة أرباب المراد، للجعبري، (356 - 358).

(178) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (265)، والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/ 70 - 71)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (510 - 511)، والموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (570).

المصاحف⁽¹⁸⁶⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:
مَكِّيهِمْ قَالَ مُوسَى نَافِعٌ بِعَلِيٍّ
— آيَاتٌ وَلَهُ فَصَالُهُ ظَهَرَ⁽¹⁸⁷⁾
التوجيه: في قراءة الجمهور بإثبات الواو: يكون
الكلام معطوفاً على ما سبق، فعندما قال سبحانه: ﴿ فَلَمَّا

جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ ﴾ (القصص: 36) أعقبه بقولين؛
قول فرعون ومن معه: ﴿ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى ﴾
(القصص: 36)، وهذا يوضح موقفهم وحجتهم، ثم يأتي
بعده مباشرة قول موسى ﷺ وحجته، وذلك بقوله:
﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى ﴾ (القصص: 37)،
فيكون العطف في أبلغ صورة وأجمل تناسق⁽¹⁸⁸⁾.

وأما في قراءة ابن كثير بحذف الواو؛ فكلام
موسى ﷺ منقطع عن قولهم، فهو كلام جديد يبدأ فيه
موسى ﷺ بجولة جديدة من الحوار والمحااجة، ومما
يدل عليه تذكيره لهم بالآخرة، ووصفهم بالظلم، وهذا
لا يعني عدم ارتباط الكلام ببعضه ببعض، بل من الممكن

(186) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (120)، والبديع،
للجهني، (176)، والمقنع، للداني، (110)، ومختصر التبيين،
لأبي داود، (967/4).

(187) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (102)، وانظر:
الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (201 - 202)،
وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (142)، وجميلة أرباب
المرصد، للجعبري، (364 - 365).

(188) واختار مكّي القيسي هذه القراءة؛ لأن أكثر القراء عليها، انظر:
الكشف عن وجوه القراءات، (276/2).

وهي نون التوكيد، والثانية مع الياء لاسم المفعول به،
والحجة أن اللفظ فيها على الأصل، أما قراءة الجمهور
بنون واحدة فالحجة فيها استثقال الجمع بين ثلاثة نونات
متواليات، فحذفت إحداهن لأن ذلك لا يخل بلفظ، ولا
يحيل معنى⁽¹⁸³⁾.

الكلمة السادسة: وقال - قال من قوله تعالى:
﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ (القصص: 37).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (وقال موسى)؛
فقرأ ابن كثير بغير واو قبل (قال)، وكذلك هي في
مصحف أهل مكة، وقرأ الباقر بالواو وكذلك هي في
مصاحفهم»⁽¹⁸⁴⁾.

وقال الشاطبي:

يُصَدِّقُنِي أَرْفَعُ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ
وَقُلُّ قَالَ مُوسَى وَاحْدِيفِ الْوَاوِ دُخْلًا⁽¹⁸⁵⁾.

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف أهل مكة
بغير واو قبل قال، وعلى زيادة الواو في سائر

(183) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (270)،
والحجة في علل القراءات السبع، للفراسي، (100/4 -
101)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (524)، والموضح في
وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (584 - 585).

(184) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1844/5)، وانظر:
السبعة، لابن مجاهد، (354)، والتيسير، للداني، (354).

(185) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (948)، وانظر: كنز
المعاني، لشعلة، (414).

شادي أحمد توفيق الملحم: ما انفرد برسمه أحد المصاحف العثمانية...

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الكوفة بحرفين بين الجيم والألف، وفي سائر المصاحف بثلاثة أحرف بين الجيم والألف⁽¹⁹²⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وفالِقُ الحَبِّ عن حُلْفٍ وجاعِلٌ وأل

كُوفِيٌّ أنجيتنا في تائه اختَصَرَ⁽¹⁹³⁾.

التوجيه: قراءة الكوفيين (أنجانا): على الغيبة متفقه مع ما قبلها (من ينجيكم)، (تدعونه)، وما بعدها (قل الله ينجيكم)، (ثم أنتم)، فهذه كلها على الغيبة، فناسبها قراءة (أنجانا)⁽¹⁹⁴⁾.

وذكر ابن خالويه حجة أخرى بقوله: «أنه أخبر عن الله ﷻ عن طريق الغيبة؛ لأنه ﷻ غائب عن الأبصار، وإن كان شاهد بالجهر والأسرار»⁽¹⁹⁵⁾.

=المعاني، لشعلة، (275 - 276).

(192) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (161/2)، والمصاحف، لابن أبي داود، (277/1)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (118)، والبديع، للجهنبي، (175 - 176)، والمقنع، للداني، (93)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (489/3 - 490).

(193) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (55)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (118)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (115 - 116)، وجميلة أرباب المراد، للجعبري، (273 - 275).

(194) انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (255)، والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (486/2 - 487)، واعتبر أن هذه القراءة أولى من الأخرى.

(195) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (142).

حمل قول موسى ﷺ على أنه استئناف بياني، فكأن السائل يسأل بعد جواب فرعون ومن معه: فما كان رد موسى ﷺ عليهم؛ فالجواب في هذه الآية (قال موسى...) من غير واو⁽¹⁸⁹⁾.

وكلا القراءتين تعطي نظرة جديدة لحوار موسى ﷺ مع فرعون.

المبحث الثالث

ما انفرد برسمه المصحف الكوفي

الكلمة الأولى: أنجانا - أنجيتنا من قوله تعالى: ﴿لَئِن أَنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكِرِينَ﴾ (الأنعام: 63). قال ابن الجزري: «واختلفوا في (أنجانا من هذه)؛ فقرأ الكوفيون (أنجانا) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء، وكذا هو في مصاحفهم، وهم في الإمالة على أصولهم، وقرأ الباقيون بالياء والتاء من غير ألف، وكذا هو في مصاحفهم»⁽¹⁹⁰⁾.

وقال الشاطبي:

مَعاً خُفِيَةً فِي صَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ
وَأَنْجَيْتَ لِلْكَوْفِيِّ أَنْجَى تَحْوَالًا⁽¹⁹¹⁾.

(189) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (278)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (20/119 - 120).

(190) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1686)، وانظر: السبعة، لابن مجتهد، (196 - 197)، والتيسير، للداني، (244).

(191) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (644)، وانظر: كنز =

وقال الشاطبي:

وَقُلْ قَالَ عَنِ شُهِدٍ وَأَخْرَجَهَا عَلَاً
وَقُلْ أَوْلَمَ لَأَ وَأَوَّ دَارِيهِ وَصَّالًا⁽¹⁹⁹⁾.

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الكوفة
بألف، وفي سائر المصاحف بغير ألف⁽²⁰⁰⁾، ووافقت
قراءات القراء ما رسم في مصاحفهم باستثناء شعبة
الكوفي؛ إذ قرأ بحذف الألف مخالفاً لما رسم في مصاحف
الكوفة موافقاً لبقية المصاحف، وقال الشاطبي في عقيلة
أتراب القصائد:

وقال الأَوَّلُ كُـوُفِيٌّ وَفِي أَوْلَمَ

لا واو في مُصْحَفِ الْمَكِّيِّ مُسْتَطْرًا⁽²⁰¹⁾.

التوجيه: قراءة (قال) على الخبر عن النبي ﷺ أنه
قال للكفار مجيباً عن قولهم: ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾^ط
(الأنبياء: 3)، فكان الجواب صدر من النبي ﷺ⁽²⁰²⁾.

(199) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (887)، وانظر: كنز
المعاني، لشعلة، (385).

(200) انظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد، (161/2)، والمصاحف،
لابن أبي داود، (277/1)، وهجاء مصاحف الأمصار،
للمهدوي، (119)، والبديع، للجهنوي، (177)، والمنع،
للداني، (95)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (857/4).

(201) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (93)، وانظر:
الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (186)، وشرح العقيلة
الرائية، لأبي شامة، (134)، وجميلة أرباب المرصد، للجعبري،
(347 - 348).

(202) انظر: الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (214/2).

أما قراءة الجمهور (أنجيتنا) فهي التفات من
الغيبة إلى الخطاب وفيها تقدير: داعين وقائلين لئن
أنجيتنا؛ لأن موضع (تدعونه) قبلها نصب على الحال⁽¹⁹⁶⁾،
واحتج لهذا القراءة أيضاً لما جاء في سورة يونس لجميع
القراء⁽¹⁹⁷⁾، وهذا من باب التعليل بعد الوقوع، وإلا فليس
للقراء اختيار من عندهم في القراءة، مع ملاحظة أن آية
يونس سُبقت بقوله (دعوا الله) فناسبها (أنجيتنا) لأنها
على الخطاب، أما آية الأنعام - التي هي قيد البحث -،
فإن اختلاف القراءتين أعطى مزيداً من توضيح حال
الداعين وشدة ما هم فيه.

الكلمة الثانية: قال - قل من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي

يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الأنبياء: 4).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (قال ربي يعلم)؛
فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (قال) بألف على
الخبر، والباقون (قل) بغير ألف على الأمر، ووهم فيه
الهدلي وتبعه الحافظ أبو العلاء فلم يذكر (قال)
لخلف»⁽¹⁹⁸⁾.

(196) انظر: الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (487/2).

(197) والآية: (هو الذي يسيركم في البر والبحر... لئن أنجيتنا من
هذه لنتكونن من الشاكرين) [يونس: 22]، ومن ذهب إلى هذا
القول ابن زنجلة في حجة القراءات، (255).

(198) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1810/5)، وانظر:

السبعة، لابن مجاهد، (314)، والتيسير، للداني، (326).

على أصله، وهو في مصاحفهم كذلك»⁽²⁰⁵⁾.

وقال الشاطبي:

وَمَا عَمَلْتَهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةً

وَوَالْقَمَرَ ارْفَعَهُ سَمًا وَلَقَدْ حَلَا⁽²⁰⁶⁾.

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف أهل الكوفة

بغير هاء، وفي سائر المصاحف بزيادة الهاء⁽²⁰⁷⁾، وقال

الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

كُوفٍ وَمَا عَمَلْتُ وَالْخُلْفُ فِيكَهَيْبٍ

سَنَ الْكَلِّ آثَارَهُمْ عَن نَّافِعٍ أُثْرًا⁽²⁰⁸⁾.

التوجيه: في قراءة الكوفيين خلا حفص (عملت)

توجيهان؛ أولهما أن أكثر ما جاء في القرآن من هذه الهاء

محدوف، مثل: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (هود: 43)، و﴿أَهْنَدًا الَّذِي

بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (الفرقان: 41)، وجاء الإثبات في بعض

المواضع مثل ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ

(205) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1870/5)، وانظر:

السبعة، لابن مجاهد، (380)، والتيسير، للداني، (379).

(206) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (987)، وانظر: كنز

المعاني، لشعلة، (432).

(207) انظر: المصاحف، لابن أبي داود، (276/1)، وهجاء مصاحف

الأمصار، للمهدوي، (121)، والبديع، للجهنسي، (180)،

والمقنع، للداني، (107)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (1025/4).

(208) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (105)، وانظر:

الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (209 - 212)،

وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (145)، وجميلة أرباب

المراصد، للجعبري، (369 - 371).

وأما قراءة الجمهور (قل) أي أن الله سبحانه أمر

نبيه أن يقول للكفار هذا الجواب رداً على كلامهم

السابق، فكان الجواب تلقين للنبي ﷺ⁽²⁰³⁾.

وذهب الشوكاني إلى أن قراءة (قل) أولى، معللاً

ذلك: لأن الكفار أسروا قولهم السابق، فأطلع الله رسوله

عليه، وأمره أن يقول لهم هذا القول⁽²⁰⁴⁾.

ولا يخفى أن القراءتين متقاربتا المعنى وفيهما

اختلاف يسير وضح رأي الشوكاني السابق، وهو أن

قراءة الكوفيين تدل على معرفة النبي ﷺ بقول الكفار

فأجابهم من تلقاء نفسه - والذي هو وحي يوحى -، أما

قراءة الجمهور ففيها أن النبي ﷺ لا يعلم قولهم،

فأعلمه الله إياه ثم أمره أن يرد عليهم، ولقنه الرد الأمثل

والقول الأفضل.

الكلمة الثالثة: عَمَلْتَهُ - عَمَلْتُ من قوله تعالى:

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (يس: 35).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (وما عملته

أيديهم)؛ فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر

(عملت) بغير هاء ضمير، وهي في مصاحف أهل

الكوفة كذلك، وقرأ الباقر بالهاء، ووصلها ابن كثير

(203) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (248)،

والحجة في علل القراءات السبع، للغارسي، (547/3)، وحجة

القراءات، لابن زنجلة، (460 - 461).

(204) فتح القدير، للشوكاني، (929).

الكلمة الرابعة: أو أن - وأن من قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (غافر: 26).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (وأن)؛ فقرأ الكوفيون ويعقوب (أو أن) بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو، وكذلك هي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقون بغير ألف، وكذلك في مصاحفهم»⁽²¹¹⁾.

وقال الشاطبي:

وَيَدْعُونَ خَاطِبَ إِذْ لَوَى هَاءٌ مِنْهُمْ
بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثَمَّلاً⁽²¹²⁾.

ذهب أكثر العلماء إلى أنها رسمت بزيادة همزة قبل الواو (أو) في مصاحف الكوفة، فوافقت قراءة الكوفيين مصاحفهم، وعلى حذف الألف في سائر المصاحف⁽²¹³⁾، وعليه وافقت قراءة باقي القراء مصاحفهم باستثناء يعقوب البصري؛ فقد قرأ بما يوافق مصاحف الكوفة وهذا لا إشكال فيه.

وذهب بعض العلماء إلى أنها رسمت في مصاحف

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴿ (البقرة: 275)، فحذفت هنا جرياً على عادة القرآن في حذفها، وكذلك للتخفيف، فهي فضلة في الكلام، والعرب تحذفها وتظهرها، فهما وجهان صحيحان⁽²⁰⁹⁾.

وثانيهما: أن (ما) هنا موصولة بمعنى الذي، والواو قبلها عاطفة، فتفيد القراءة: ليأكلوا من ثمره ومن الذي عملت أيديهم من هذه الثمار ومن غير الثمار من الطعام، فهي تفيد معنى أوسع، فالإنسان يأكل من الثمر ومن غيره مما يصنع بيده، وكل هذا مما يستحق الشكر للخالق سبحانه.

وأما قراءة الجمهور (عملته) فيقال فيها ما قيل في القراءة السابقة من جواز حذف الهاء وإثباتها، وهنا ثبتت على أصل الكلام، وثمة توجيه آخر، وهو أن تكون (ما) نافية، فيتغير المعنى ليصبح: ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم، وفي هذا مزيد امتنان من الخالق سبحانه، وبيان عظيم فضله عليهم، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى:

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ حَسْبُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾

(الواقعة: 63، 64)⁽²¹⁰⁾.

=القرآن، الطبري، (4/23).

(211) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1892)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (399)، والتيسير، للداني، (392 - 393).

(212) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (1010)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (444).

(213) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (120)، والمقنع، للداني، (107)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (4/1070).

(209) انظر: الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/211)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (598 - 599)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (14/23).

(210) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (298)، والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/211)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (598)، وجامع البيان في تأويل آي =

يوجب قتل موسى، فلا بد من قتله.
وأما قراءة الباقيين (وأن) فإن فرعون جمع الأمرين معاً؛ تبديل الدين وإظهار أو ظهور الفساد، ليكونا السبب في قتل موسى⁽²¹⁷⁾، فإن أحد الأمرين لا يكفي لقتله، لكنهما معاً يوجبا قتله، وبهذا يتضح الفرق بين القراءتين⁽²¹⁸⁾، ويبقى إشكال هنا؛ وهو ما الذي قاله فرعون؟ قتل موسى على أحد الأمرين، أو عليهما معاً؟ وجوابه أن يقال: إن العادة الجارية في مثل هذا، أن يكون الحوار المتداول في المجلس متنوعاً، فيمكن أن يكون هذا مرة، ثم قال ذلك مرة أخرى، فحكي عنه قولاه في هاتين القراءتين، أو يكون الحديث في أكثر من مجلس، فقال هذا في مجلس، وقال ذلك في مجلس آخر، فحكي قولاه في القراءتين، والله أعلم.

الكلمة الخامسة: إحساناً - حسناً من قوله تعالى:
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف: 15).
قال ابن الجزري: «واختلفوا في (بوالديه إحساناً)؛ فقرأ الكوفيون (إحساناً) بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها،

(217) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (313 - 314)، والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/ 272 - 273)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (629 - 630).
(218) انظر: فتح القدير، للشوكاني، (1299)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (24/ 126).

البصرة بزيادة الهمزة مثل مصاحف الكوفة، وعليه تكون قراءة يعقوب موافقة لمصاحف بلده وتحالف قراءة أبي عمرو البصري مصاحف بلده، إلا أنها موافقة لمصاحف أخرى، وذهب إلى هذا الفراء وأبو عبيد وابن أبي داود⁽²¹⁴⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:
أشدّ منكم له أو أن بكوفية

والحذف في كلماتٍ نافعٍ نَشْرًا⁽²¹⁵⁾
التوجيه: على قراءة الكوفيين ويعقوب (أو أن)، فإن فرعون يخاف من أحد الأمرين؛ تبديل الدين، أو إظهار أو ظهور الفساد⁽²¹⁶⁾، وإن أي واحد من الأمرين

(214) انظر: معاني القرآن، للفراء، (7/ 3)، وفضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/ 156)، والمصاحف، لابن أبي داود، (1/ 247 و261).

(215) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي، البيت رقم (107)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (219)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (147)، وجميلة أرباب المراسد، للجعبري، (374)، (بكوفية): كما أثبتتها السخاوي في الوسيلة، (217)، وعند الباقيين (لكوفية)، والسخاوي أولى بالاتباع في مثل هذا.

(216) بغض النظر عن من يظهره، كما توضحه القراءات الأخرى - يُظْهَرُ، يُظْهَرُ -، فقد قرأ (يُظْهَرُ): نافع، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب، وقرأ الباقيون (يُظْهَرُ)، انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/ 1892)، والسبعة، لابن مجاهد، (399)، والتيسير، للداني، (392 - 393)، فإما أن يكون موسى هو السبب في إظهار الفساد على قراءة (يُظْهَرُ)، أو أن يُظْهَرُ الفساد نتيجة تبديل الدين وافتراق الناس على قراءة (يُظْهَرُ).

الرباعي، أي: أمرناه أن يحسن إليهما إحساناً دون الإساءة، وهي كقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (البقرة: 83، الأنعام: 151، الإسراء: 23)، باتفاق القراء في المواضع الثلاثة، والإحسان فيه معنى الإنعام على الغير، وإتقان العمل، بل قيل إن الإحسان أعلى درجة من الإنعام، وهو فوق العدل؛ لأن العدل أن يعطي الإنسان ما عليه، ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقل مما له⁽²²³⁾، والإنسان مطالب بأن يبذل وسعه في بر والديه، ويقدم لهم أكثر ما يستطيع.

وأما قراءة الجمهور (حسناً) أي ليقدم لهما أمراً ذا حسن، أي ليأتي الحسن في أمرهما دون القبيح وهذه كقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ (العنكبوت: 8) باتفاق القراء، أي وصينا الإنسان أن يعامل والديه بما يحسن⁽²²⁴⁾.

وعند التأمل في القراءتين نلاحظ أن كليهما تأمر ببر الوالدين، وهما معاً تأمران بتقديم الحسن والأحسن، ولعل سبب اختصاص هذه الآية بالقراءتين دون ما سبق من الآيات؛ ما تناولته هذه الآية من معاناة الأم في الحمل والوضع والإرضاع، ثم ما بينت الآيات بعدها معاناة

(223) انظر: المفردات، للراغب، (126).

(224) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (326)، وحجة القراءات، لابن زنجلة، (163)، والحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/341 - 342).

وكذلك هي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف، وكذلك هي في مصاحفهم⁽²¹⁹⁾.

وقال الشاطبي:

وَوَالسَّاعَةَ أَرْفَعُ غَيْرَ هَمْزَةٍ حُسْنًا أَلْ
مُحَسِّنُ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحْوَلًا⁽²²⁰⁾.

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الكوفة بزيادة همزة قبل الحاء (إحسانا) وب حذف الهمزة في سائر المصاحف (حسنا)⁽²²¹⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

إِحْسَانًا أَعْتَمَدَ الْكُوفِي وَنَافِعُهُمْ
بِقَادِرٍ حَذْفُهُ أَثَارَةَ حَصْرًا⁽²²²⁾

التوجيه: قراءة الكوفيين (إحساناً) من أحسن

(219) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (5/1909)، وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (416)، والتيسير، للداني، (407).

(220) حرز الأمان، للشاطبي، البيت رقم (1033)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (455).

(221) انظر: معاني القرآن، الفراء، (3/52)، وفضائل القرآن، لأبي عبيد، (2/161)، والمصاحف، لابن أبي داود، (1/278)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (120)، والمقنع، للداني، (107)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (4/1118).

(222) عقيلة أتراب القصائد، البيت رقم (112)، وانظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، (227)، وشرح العقيلة الرائية، لأبي شامة، (150 - 151)، وجميلة أرباب المرصد، للجعبري، (382 - 383).

والخلاف في الرسم والقراءة في المواطنين
الأخيرين من سورة المؤمنون، أي الآيتين: (87، 89)،
ولا خلاف في الموطن الأول - أي الآية: (85) - لا
رسماً ولا قراءة، قال الفراء فيها: هذه لا مسألة فيها؛ لأنه
قد استفهم بلام فرجعت في خبر المستفهم⁽²²⁷⁾.

واتفق العلماء على رسمها في مصاحف البصرة
بزيادة الألف وحذفها من بقية المصاحف⁽²²⁸⁾، وأما ما
روي عن بعض العلماء كهارون الأعور والحسن البصري
قولهم أن الألف لم تكن في مصاحف البصرة، وأن أول
من زادها فيها نصر بن عاصم الليثي أو عبيد الله بن
زيد، فهذا لا يصح نقلاً ولا عقلاً، وقد ردّه الداني بقوله:
«وهذه الأخبار عندنا لا تصح لضعف نقلتها واضطرابها
وخروجها عن العادة، إذ غير جائز أن يقدم نصر وعبيد
الله هذا الإقدام من الزيادة في المصاحف مع علمهما بأن
الامة لا تسوغ لها ذلك بل تنكره وترده وتحذر منه ولا
تعمل عليه، وإذا كان ذلك بطل إضافة زيادة هاتين
الألفين إليهما، وصح أن إثباتهما من قبل عثمان والجماعة
﴿﴾⁽²²⁹⁾، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

الوالدين من العقوق كما يحدث من بعض الأبناء ﴿ وَالَّذِي
قَالَ لَوْلَدَيْهِ أُفٍ لَّكُمَا ﴾ (الأحقاف: 17)، فهذا التفصيل لم
يقع في الآيات الأخريات التي جاء فيها اللفظ واحداً إما
حسناً أو إحساناً، فناسب الجمع بينهما هنا، والله أعلم.

المبحث الرابع

ما انفرد برسمه المصحف البصري

الكلمة الأولى والثانية: الله - الله من قوله تعالى:
﴿ سَيَقُولُونَ بَلَّغْ ﴾ (المؤمنون: 87)، (المؤمنون: 89).
قال ابن الجزري: «واختلفوا في (سيقولون الله) في
الأخيرين، فقرأ البصريان بإثبات ألف الوصل قبل اللام
فيهما، ورفع الهاء من الجلالتين، وكذلك رسماً في
المصاحف البصرية،... وقرأ الباقيون (الله) بغير ألف
وخفض الهاء، وكذا رسماً في مصاحف الحجاز والشام
والعراق»⁽²²⁵⁾.
وقال الشاطبي:

وَفِي لَامِ اللَّهِ الْأَخِيرِينَ حَذْفُهَا
وَفِي هَاءِ رَفْعِ الْجُرِّ عَنْ وَكْدِ الْعَلَا⁽²²⁶⁾.

(225) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1820/5)، وعلّق
المحقق أ.د. السالم: وقوله والعراق تجوّز، يقصد به الكوفة؛ لأنه
نصّ على مخالفة البصرة، والمؤلف تبع الداني في هذا التجوّز،
وانظر: السبعة، لابن مجاهد، (326)، والتيسير، للداني، (334).
(226) حرز الأماني، للشاطبي، البيت رقم (907)، وانظر: كنز
المعاني، لشعلة، (394 - 395).

(227) معاني القرآن، للفراء، (240/2).

(228) انظر: المصاحف، لابن أبي داود، (277/1)، وهجاء مصاحف
الأمصار، للمهدوي، (119)، والبديع، للجهنسي، (179)،
والمقنع، للداني، (105)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (895/4).
(229) المقنع، للداني، (108).

التقيض مما ذكره الفارسي وابن زنجلة، فيقول: «أما الذين قرؤوا بالألف فلا مؤونة في قراءتهم؛ لأنهم أجروا الجواب على الابتداء، وردوا مرفوعاً على مرفوع»⁽²³⁴⁾، ثم قال بعدها: «هما قراءتان قرأ بهما علماء من الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيها قرأت فمصيب، غير أني مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بغير ألف»⁽²³⁵⁾، وهذا ما ذهب إليه مكّي القيسي بقوله: «وهو الاختيار لأن الجماعة عليه، وكذلك هي بغير ألف في جميع المصاحف إلا مصاحف أهل البصرة»⁽²³⁶⁾.

ولا يخفى أن المعنى قريب جداً في القراءتين - كما نصّ على ذلك كثير من العلماء -، لكن عند التأمل فيهما نلاحظ أن قراءة البصريين تركز على قدرة الخالق سبحانه، وأنه رب السماوات وبيده الملكوت، وأما قراءة الجمهور فالتركيز فيها على التفكير في السماوات وما فيها، وعظيم ملكوت الخالق، ليتفكر الناس في ذلك ويتأملوا.

(234) جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، (18/47).

(235) المرجع السابق، (18/48)، ومنهج الطبري في الترجيح بين القراءات المتواترة معروف، إلا أن كلامه هنا فيه احتمال الاختيار فقط - وهذا لا إشكال فيه -، وكذلك قوله: «فبأيها قرأت فمصيب»، فيه دلالة لعدم الترجيح، ولكن يبقى الكلام الأول «فلا مؤونة في قراءتهم» يحمل إشكالاً.

(236) الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، (2/233).

الله في الآخرَيْن في الإمام وفي أَلْفِ
بَصْرِيٍّ قُلُّ أَلْفٌ يَزِيدُهَا الْكُبْرَا⁽²³⁰⁾
التوجيه: قراءة البصريين (الله) في الموضعين
جواب للسؤال قبلها (مَنْ رب السماوات)، (مَنْ بيده
ملكوت)، على اللفظ، أي: هو الله رب السماوات، وهو
الله بيده ملكوت كل شيء، وهو جواب مباشر، قال
الفارسي: «والجواب على اللفظ هو الوجه»⁽²³¹⁾، وهذا
القول إن أراد به في اللغة فهو صواب، وإن أراد به في
القراءة وتفضيل إحدى القراءتين فلا يقبل، علّق
الشوكاني عليها بقوله: «وهذه القراءة أوضح من قراءة
باللام، ولكنه يؤيد قراءة الجمهور أنها مكتوبة في جميع
المصاحف باللام بدون ألف»⁽²³²⁾.

وأما قراءة الجمهور (الله) في الموضعين فهو جواب
على المعنى، ويفيد نفس الجواب على اللفظ⁽²³³⁾، وهذه
القراءة اختارها الطبري، وانتقد القراءة الأولى، فرأيه على

(230) عقيلة أتراب القوائد، للشاطبي، البيت رقم (96)، وانظر:
الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (192)، وشرح العقيلة
الرائية، لأبي شامة، (136 - 137)، وجميلة أرباب المراسد،
للجعبري، (352 - 354).

(231) الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (4/35)، وكذلك
قال ابن زنجلة، انظر: حجة القراءات، (490 - 491).

(232) فتح القدير، للشوكاني، (991)، وهذا يخالف كلام علماء
الرسم بأنها مرسومة في مصاحف البصرة بالألف.

(233) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (258)،
والموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (552).

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث:

1 - عدد الكلمات التي انفرد أحد المصاحف العثمانية برسمها عن بقية المصاحف، تسع وعشرون كلمة، وهذا العدد قليل جداً مقارنة بعدد الكلمات الفرشية، فضلاً عن عدد كلمات القرآن الكريم كاملاً.

2 - انفرد مصحف الشام برسم ست عشرة كلمة عن بقية المصاحف العثمانية - وهو أكثرها انفراداً -، ويليه المصحف المكي بست كلمات، ثم الكوفي بخمس كلمات، وأخيراً البصري بكلمتين فقط.

3 - لم ينفرد مصحف المدينة بأي كلمة عن سائر المصاحف، وإن اشترك مع مصحف الشام برسم بعض الكلمات - عددها تسع⁽²³⁷⁾ - بما يخالف بقية المصاحف - وهي ليست ضمن حدود هذا البحث -.

4 - معظم انفرادات المصاحف في الرسم تتعلق بالحروف، زيادة أو حذفاً أو تبديلاً؛ وقد جاء أربعة عشر انفراداً بزيادة حرف أو أكثر عن بقية المصاحف، وتسعة مواضع بحذف حرف، وخمسة مواضع بتبديل حرف

(237) وهي: (وأوصى) (البقرة:132)، (سارعوا) (آل عمران:133)، (يرتد) (المائدة:54)، (الذين) (التوبة:107)، (فتوكل) (الشعراء:217)، (فيها) (الشورى:30)، (تشتبهه) (الزخرف:71)، (الله الغني) (الحديد:24)، (فلا) (الشمس:15). وذلك على ما رسمت في مصاحف المدينة والشام.

مكان آخر، أما الكلمات فثمة انفراد واحد اختص بزيادة كلمة، وذلك في المصحف المكي الذي زاد كلمة (من) في (سورة التوبة: 100)، أما كلمة (هو) في (سورة الحديد: 24)، فهي مما حذف في مصاحف المدينة والشام، وليس مما انفرد به أحد المصاحف - هي ليست من حدود البحث -.

5 - وافقت قراءات قرآء ورواة كل بلد رسم مصاحفهم - فيما انفردت فيه المصاحف - باستثناء: - شعبة في: (قال) (الأنبياء: 4)، إذ خالف المصحف الكوفي.

- حفص في: (عملته) (يس: 35)، إذ خالف المصحف الكوفي.

- ابن ذكوان في: (والكتاب) (آل عمران: 184)، إذ خالف المصحف الشامي.

- يعقوب في: (أو أن) (غافر: 26)، إذ خالف المصحف البصري.

- أبو جعفر في: (يسيركم) (يونس: 22)، إذ خالف المصحف المدني.

وهذا لا إشكال فيه كما هو معلوم عند أهل هذا العلم، وكما سبق توضيحه في التمهيد.

6 - في نسخ عثمان رضي الله عنه لعدة مصاحف منفعة عظيمة، للحفاظ على بعض الأحرف السبعة، مما أدى إلى السعة في القراءات القرآنية وتنوعها.

فهرس المصادر والمراجع

- الإبانة عن معاني القراءات. القيسي، مكّي بن أبي طالب. تحقيق: فرغلي عرباوي. ط1، بيروت: دار كتاب، 1432هـ.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. الدمياطي، أحمد بن محمد البنا. ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م.
- الإتقان في علوم القرآن. السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، ط1، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 1426هـ.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. الشوكاني، محمد ابن علي. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1423هـ.
- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني. الخالدي، صلاح عبدالفتاح. ط1، عمان: دار عمار، 1421هـ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1406هـ.
- أسر التفاسير لكلام العلي الكبير. أبو بكر الجزائري، جابر. ط1، بيروت: دار الفكر، 1419هـ.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله. ابن الأنباري، محمد بن القاسم. تحقيق: د. محي الدين رمضان، ط1، دمشق: مجمع اللغة العربية، 1390هـ.
- البحر المحيط. أبو حيان، محمد بن يوسف. ط2، بيروت: دار الفكر، 1403هـ.
- البداية والنهاية. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وآخرين. ط1، القاهرة: دار الريان للتراث، 1408هـ.
- البديع في رسم مصاحف عثمان. الجهني، محمد بن يوسف. تحقيق:

7 - القول بكتابة المصحف بالرسم القياسي غير صحيح؛ لأن الكتابة تتطور وتتغير من زمن إلى زمن، وهذا عرضة لأن يكتب القرآن في كل عصر بطريقة مختلفة.

8 - ثمة خلاف في انفراد بعض المصاحف برسم بعض الكلمات القرآنية مثل: (أكن) (المنافقون: 10)، إذ ذكر أنها رسمت بالواو في المصحف البصري، و(أقتت) (المرسلات: 11)، إذ ذكر أيضاً أنها رسمت بالواو في المصحف البصري، وغيرها، لكن هذا مخالف لما عليه جمهور العلماء، فلا يعتد به، لذا لم يدرس في هذا البحث. وأما أبرز التوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث فهي:

- 1 - الاهتمام بعلم رسم المصحف لما فيه من أهمية كبيرة خاصة في القراءات، وذلك في الجامعات والمعاهد العلمية وغيرها.
- 2 - ضرورة طباعة المصحف بالقراءات والروايات المتواترة بما يوافق رسم مصاحف أمصارهم.

يتقدم الباحث بجزيل الشكر لجامعة القصيم ممثلة بعبادة البحث العلمي على دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم (S - 14 - 1 - 2018 - csi - 3459) خلال السنة الجامعية 1440هـ / 2018م.

The author gratefully acknowledge Qassim University, represented by Deanship of Scientific Research, on the material support for this research under the number (3459-cis-2018-1-14-S) during the academic year 1440AH/ 2018AD.

شادي أحمد توفيق الملحم: ما انفرد برسمه أحد المصاحف العثمانية...

- أ. د. سعود الفينسان. ط 1، الرياض: دار إشبيلية، 1998 م.
- تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. تحقيق: السيد صقر. ط 3، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، 1401 هـ.
- التطبيق النحوي. الراجحي، عبده. د. ط، بيروت: دار النهضة العربية، 1985 م.
- تفسير التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر. د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984 م.
- التفسير الكبير. الرازي، محمد بن عمر. ط 3، بيروت: دار الفكر، 1405 هـ.
- التمهيد في معرفة التجويد. العطار، الحسن الهمذاني. تحقيق: غانم الحمد. ط 1، عمان: دار عمار، 1420 هـ.
- التيسير. الداني، عثمان بن سعيد. تحقيق: أ. د. حاتم الضامن. ط 1، الرياض: مكتبة الرشد، 1432 هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير. ط 3، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1968 م.
- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة. الداني، عثمان بن سعيد. تحقيق: أ. د. محمد عتيق. ط 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1430 هـ.
- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف. ابن وثيق، إبراهيم بن محمد الإشبيلي. تحقيق: غانم الحمد. ط 1، عمان: دار عمار، 1429 هـ.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصاصد. الجعبري، إبراهيم بن عمر. تحقيق: محمد الزوبعي. ط 1، دمشق: دار الغوثاني، 1431 هـ.
- جواهر البلاغة. الهاشمي، السيد أحمد. ط 6، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- حجة القراءات. أبو زرعة، عبد الرحمن بن زُنَجَلَة. تحقيق: سعيد الأفغاني. ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1435 هـ.
- الحجة في علل القراءات السبع. الفارسي، الحسن بن عبد الغفار. تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض. ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1428 هـ.
- الحجة في القراءات السبع. ابن خالويه، الحسين بن أحمد. تحقيق: د. عبد العال مكرم. ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 1428 هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. تحقيق: أ. د. أحمد الخراط، د. ط، دمشق: دار القلم، 1407 هـ.
- درة التنزيل وغرة التأويل. الإسكافي، محمد بن عبد الله. تحقيق: محمد مصطفى آيدين. ط 1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1422 هـ.
- دليل الحيران على مورد الظمآن. المارغني، إبراهيم بن أحمد. ط 3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1436 هـ.
- رسالة في رسم المصحف. ابن وثيق، إبراهيم بن محمد. تحقيق: أحمد آل عبد اللطيف. ط 1، المنصورة: مكتبة ابن عباس، 1432 هـ.
- السبعة في القراءات. ابن مجاهد، أحمد بن موسى. تحقيق: جمال الدين شرف. ط 1، طنطا: دار الصحابة، 1428 هـ.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين. الضبّاع، علي بن محمد. ط 1، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1420 هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحفي. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، د. ط، بيروت: دار الآفاق الجديدة، د. ت.
- شرح العقيلة الرائية. أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. تحقيق: فرغلي عرباوي. ط 1، مصر: مكتبة الشيخ فرغلي عرباوي، 1433 هـ.

- عقيلة أتراب القصائد. الشاطبي، القاسم بن فيره. تحقيق: د. أيمن
سويد. ط1، صبرة: دار نور المكتبات، 2001م.
- غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري، محمد بن محمد. ط3،
بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع. الصفاقسي، علي النوري. بهامش
سراج القارئ المبتدي. د. ط، بيروت: دار الفكر، د. ت.
- فتح القدير. الشوكاني، محمد بن علي. اعتنى به: يوسف الغوش.
ط4، بيروت: دار المعرفة، 1428هـ.
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه. أبو عبيد، القاسم بن سلام. تحقيق
أحمد الخياطي. د. ط، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية، 1995م.
- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز. المخللاتي، رضوان بن
محمد. تحقيق: عبد الرزاق موسى. ط1، د. م. د. ن،
1992م.
- كتاب المصاحف. ابن أبي داود السجستاني، سليمان بن الأشعث.
تحقيق: محمد بن عبده. ط1، القاهرة: مكتبة الفاروق
الحديثة، 2002م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعميون الأقاويل في وجوه
التأويل. الزمخشري، محمود بن عمر. ط3، د. م. دار
الكتاب العربي، 1987م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. القيسي،
مكي بن أبي طالب. تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني. ط1،
القاهرة: دار الحديث، 1428هـ.
- كنز المعاني (شرح شعلة على الشاطبية). شعلة، محمد بن أحمد.
تحقيق: أحمد القادري. ط1، بيروت: عالم الكتب،
1431هـ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات. القسطلاني، أحمد بن محمد.
تحقيق: عامر عثمان، وعبد الصبور شاهين، ط1، القاهرة:
د. ن، 1392هـ.
- لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان. أبو زيتحار، أحمد
بن محمد. مراجعة: جمال شرف، ط1، طنطا: دار
الصحابة، 2009م.
- ما اختلف رسمه من الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية (جمع
ودراسة وتوجيه). المجالي، محمد خازن. جامعة الكويت:
مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد: 19،
العدد: 56، 2004م.
- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات
السبع. الشاطبي، القاسم بن فيره. ضبط ومراجعة: محمد
تيم الزعبي. ط5، دمشق: دار الغوثاني، 2007م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية، أبو محمد عبد
الحق. تحقيق: الرحالي الفاروق وآخرين. ط1، قطر:
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1977م.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل. أبو داود، سليمان بن نجاح. تحقيق:
أحمد شرشال. د. ط، السعودية: مجمع الملك فهد مع مركز
الملك فيصل، 2002م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز. أبو شامة، عبد
الرحمن بن إسماعيل. تحقيق: طيار آتني قولاج. ط1،
بيروت: دار صادر، 1975م.
- معاني القرآن. الأخفش، سعيد بن مسعدة. ط2، بيروت: دار
الكتب العلمية، 2011م.
- معاني القرآن. الفراء، يحيى بن زياد. تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد
النجار. ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،
1980م.
- معجم الرسم العثماني. الحميري، بشير. ط1، الرياض: مركز تفسير

شادي أحمد توفيق الملحم: ما انفرد برسمه أحد المصاحف العثمانية...

للدراستات القرآنية، 2015 م.

المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد.
تحقيق: محمد عيتاني. ط3، بيروت: دار المعرفة، 1422 هـ.
مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن فارس. مراجعة: أنس الشامي.
ط1، القاهرة: دار الحديث، 1429 هـ.

المتنق في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. الداني، عثمان بن
سعيد. تحقيق: محمد دهمان. ط1، دمشق: دار الفكر،
1983 م.

الموضح في وجوه القراءات وعللها. الشيرازي، ابن أبي مريم.
تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني. ط1، بيروت: دار الكتب
العلمية، 2009 م.

نثر المرجان في رسم نظم لقرآن. الأركاني، محمد غوث. تحقيق:
أ. د. غانم الحمد. ط1، بيروت: مؤسسة الضحى،
1435 هـ.

النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، محمد بن محمد. تحقيق:
د. السالم الشنقيطي. ط1، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف، 1435 هـ.

هجاء مصاحف الأمصار. المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار.
تحقيق: محي الدين رمضان. مجلة معهد المخطوطات
العربية، المجلد19، العدد1، مايو 1973 م.

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. العسكري، الحسن بن عبد الله.
تحقيق: أحمد السيد. ط1، بيروت: دار الكتب
العلمية، 2010 م.

الوسيلة إلى كشف العقيلة. السخاوي، علم الدين علي بن محمد.
تحقيق: د. مولاي الإدريسي. ط2، الرياض: مكتبة
الرشد، 2003 م.
